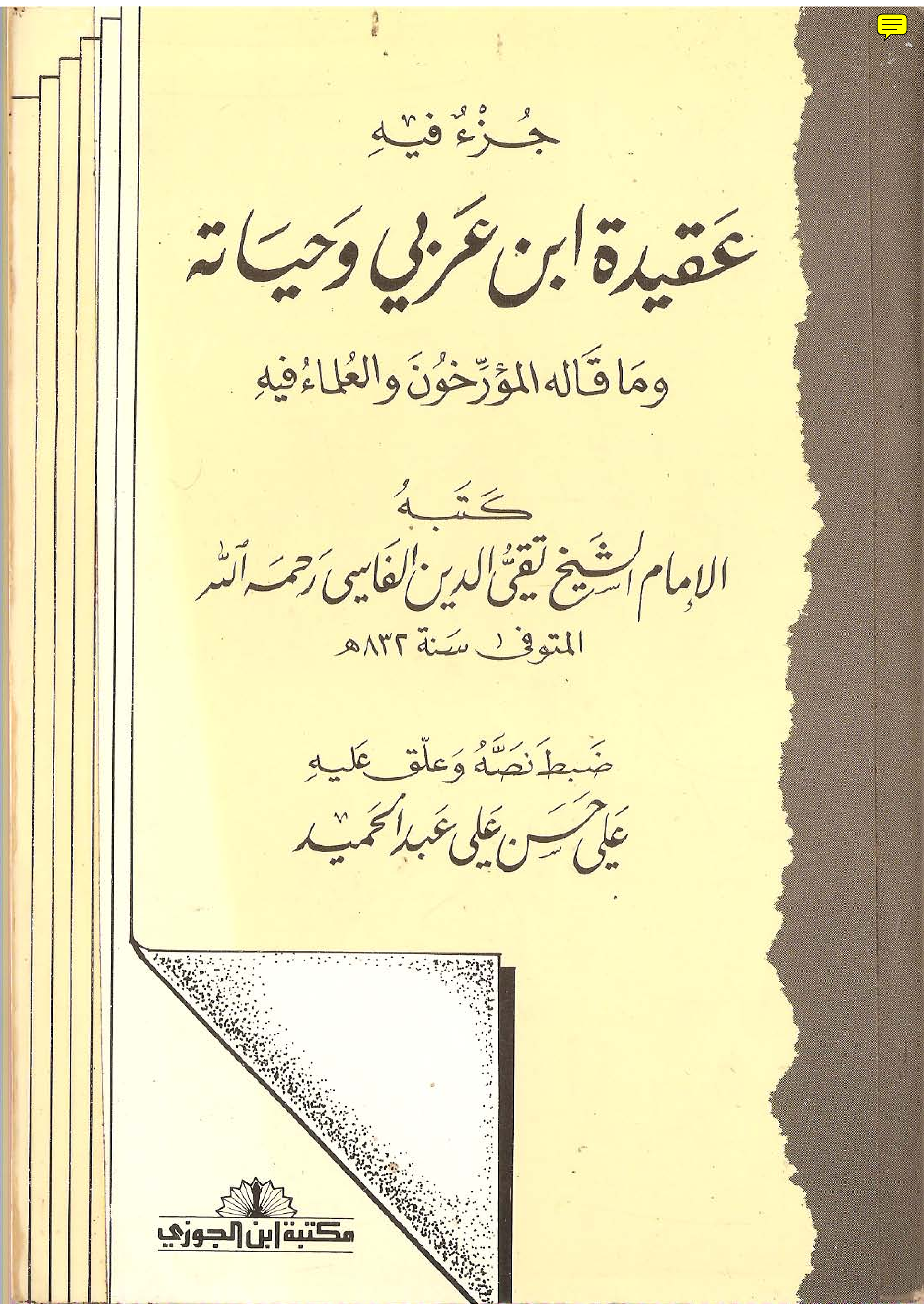


جُزْءٌ فيهِ

عَقيدة ابن عَرَبي وَحيَاته

وَمَا قَاله المؤرِّخُونَ والعُلماءُ فيهِ

كَتَبَهُ

الإمام الشَيخ تقيّ الدين الفَاسِي رَحمَه الله

المتوفى سَنة ٨٣٢هـ

ضَبط نصَّهُ وَعلّق عَليهِ

عَلي حَسَن عَلي عَبد الحَميد

مكتبة ابن الجوزي

جُزْءٌ فِيهِ

عَقيدة ابن عَرَبي وَحيَاته

وَمَا قَالَه المؤرِّخُونَ والعُلماءُ فيهِ

كَتَبَهُ

الإمام الشَيخ تقيّ الدين الفَاسِي رَحمَه الله

المتوفى سَنة ٨٣٢هـ

ضَبطَ نصّهُ وَعلّق عليهِ

عَلي حَسَن عَلي عَبد الحَميد



الطبعة الأولى

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

الناشر

مكتبة ابن الجوزي

المملكة العربية السعودية - الأحساء - الهفوف - شارع الجامعة

هاتف: ٥٨٢٤٦٧٢ - ص . ب: ١٧٨٦

الدمام - شارع المستشفى المركزي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضلَّ له، ومَن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فهذه ترجمة للشيخ محيي الدين ابن عَرَبي، مُسْتَلَّةٌ من كتاب «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين»[1] للشيخ الإمام تقي الدين الفاسي.

---

(١) الجزء رقم (٢) (ص١٦٠ ـ ١٩٩) وما بين معقوفتين فهو زيادات توضيحية يقتضيها السياق، أو للترتيب، أو للتوضيح.

وهي ترجمة مفيدةٌ جدًّا في بابها، فيها كلامُ أئمة العلم والدين عن الشيخ الذي تضاربت الأقوال فيه ما بين مُؤيِّد ومستنكر.

فرغبتُ ـ لأهميتها[1] ـ أَن أُفردها بالطبع، مُذَيَّلَة بتعليقات لطيفة مفيدة ـ إن شاء الله ـ ليستفيد منها المسلمون جميعاً: خواصُّهم وعوامُّهم.

فالله العظيم أسألُ أن يكتب لها القَبول، ولنا الأجر والثواب، إنه سميع مجيب.

علي بن حسن بن علي
أبـو الحارث

* * * * *

(١) انظر كلام المصنِّف عنها في خاتمتها.

ترجمة المصنف

- هو محمد بن أحمد بن علي، المكي، الحَسَني.
- أصله من فاس، وولد في مكة سنة ٧٧٥هـ.
- دخل اليمن والشام ومصر مراراً، وولي قضاء المالكية بمكة.
- وكان أعشى، يُملي تصانيفه على من يكتب له، ثم عمي قبل وفاته بأربعة أعوام.
- مصنفاته كثيرة مفيدة، جلُّها في التاريخ والتراجم.
- توفي في مكة سنة ٨٣٢هـ.
- مصادر ترجمته:

«الضوء اللامع» (٧ / ١٨ ـ ٢٠) السخاوي.

«البدر الطالع» (٢ / ١١٤) الشوكاني.

«إنباء الغمر» (٣ / ٤٢٩) ابن حجر.

«لحظ الألحاظ» (٢٩١ ـ ٢٩٧) ابن فهد.

«شذرات الذهب» (٧ / ١٩٩) ابن العماد.

«نيل الابتهاج» (٣٠٤) التنبكتي.

«تاريخ ثغر عدن» (١٩٩) با مخرمة.

«تاريخ آداب اللغة» (٣ / ٢٠١) جرجي زيدان.

«القاموس الإسلامي» (٤ / ١٢٢) أحمد عطية الله.

«معجم المؤلفين» (٨ / ٣٠٠) عمر رضا كحالة.

«الأعلام» (٥ / ٣٣١) الزركلي.

«دليل مؤرخ المغرب» (٣٤٦) ابن سودة.

«إيضاح المكنون» (١ / ٢٣٦) البغدادي.

«كشف الظنون» (٣٠٤ و ٣٠٦ و ٣٧٢).

● وقد ترجم المصنف لنفسه في عدة مصنفات له، مثل: «ذيل كتاب التقييد» و «العقد الثمين» و «شفاء الغرام» وغيرها.

وللمؤرخ الشيخ أحمد بن عمر بن عثمان الخوارزمي [١]،

---

(١) انظر ترجمته في «الضوء اللامع» (٢ / ٥٤).

ترجمةٌ للمصنف، توجد مخطوطة في خزانة الكتب الظاهرية بدمشق، رقمها: (٣٨٦٣، تاريخ ـ ٩٣ ـ ١٠٦ق) كما في «فهرس مخطوطات التاريخ» (٢ / ٦٣١).

* * * * *



بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مَن لا نبيَّ بعده.

أما بعد:

فهٰذا جزءٌ في حياة الشيخ مُحيي الدين ابن عربي ومقالاته، وكلام الأئمة فيه، فأقول وبالله التوفيق: هو:]

محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطائي الحاتمي الأندلسي المُرْسي، أبوبكر، الملقَّب: محيي الدين، المعروف بابن العربي الصوفي(*).

هكذا نَسبه الحافظ ابن مَسْدي[1] في «معجمه»، وذكرَ

(*) واشتهر بـ «ابن عربي» بالتنكير، تمييزاً له عن القاضي ابن العربي المالكي.

(١) المتوفى سنة (٦٦٣هـ)، ترجمته في «تذكرة الحفاظ» (١٤٤٨) للذهبي، و «معجمه» يقع في ثلاثة مجلدات كبار، ترجم فيه لمشايخه. وهو غير مطبوع.

أنه قرأ القرآن بالروايات، على نَجَبَةَ[1] بن يحيى، واختُصَّ به.

سمع من: أبي عبد الله محمد بن سعيد بن زَرْقون، وأبي بكر بن الجَدّ، ومن أبي بكر محمد بن خَلَف بن صاف المُقرىء، ومن أبي الوليد جابر بن أبي أيوب الحَضْرمي، وغيرهم.

وبسَبْتَةَ[2] من أبي محمد بن عبيد الله - يعني الحَجْري - وغيره.

وبأشْبيلِيَّة من أبي محمد عبد المنعم بن محمد الخزْرجي لَّما قَدِم عليهم، والقاضي أبي جعفر بن مَضَاء.

وبمُرْسِيَة من القاضي أبي بكر بن أبي حمزة وغيره.

وذكَر أنه لَقِي عبد الحق بن عبد الرحمن الأزْدي ببَجاية،

---

(١) في «الأصل» نجيّة، بالمثناة التحتية المشددة، والتصحيح من «تكملة إكمال الإكمال» (٣٣٧) لابن الصابوني، فقد ضبطها بالحروف، وانظر ترجمته في «معرفة القراء الكبار» (٢ / ٥٦٤) للذهبي.

(٢) «معجم البلدان» (٣ / ١٨٢) لياقوت.

قال: وفي ذلـك نَظَـر، وأن الحافظ السِّلَفي أجاز له، وأحسنُها الإجازةُ العامة.

وذكَـر أنـه سَمِـعَ من أبي الخـير أحمـد بن إسـماعيـل الطَّـالقـاني، ومن أبي المكـارم فضـل الله بن محمـد النُّوقاني. انتهى ما ذكره ابن مَسْدي من شيوخه.

وقـد طعنَ الحـافـظ الـذَّهبيُّ[1] في سَماع ابن عَربي من الطَّـالْقـاني، وقـال: هذا إفـكٌ بَيِّنٌ، ما لَحِقَهُ، وذكر أنه سمع بدمشق من قاضيها الجمال بن الحَرَسْتاني.

وذكـر غيرُ الـذهبيِّ أن ابن عَربي سمـع بمكـة «جامع الـترمـذي» من زاهـر بن رُستم، ورأيتُ ما يدل لسـماعـه من زاهر، ورأيتُ سَماعه من يونس الهاشمي لشيء من «صحيح البخـاري»، في نسخـة بيت الطَّـبَري، بخـط ابن عَرَبي، وسَماعه لذلك بمكة.

وكان جاوَرَ بمكة مدة سنين، وألَّف فيها كتابه الذي سماه

---

(1) انـظر «تـاريخ الإسـلام» (ج١٩، ق: ٢٠٤ ـ ٢٠٦ / أياصوفيا: ٣٠١٢)، له.

بـ «الفتـوحـات المكيـة»[1]، ولـه تواليف أُخَـر، منهـا: كتاب «فـصـوص الحِـكَـم»[2]، وشعـرٌ كثـير[3] جيّـد من حيثُ الفصـاحـةُ، إلا أنـه شَانَـهُ[4] بتصـريحه فيه بالوَحْدة المُطلقة. وصرَّح بذلك في كتبه.

وقـد بَيَّن الشيـخ تقي الدين ابن تَيْمِيَّة الحنبلي[5] شيئاً من حال الطـائفـة القـائلين بالـوَحـدة[6]، وحال ابن عربي منهم بالخصوص، وبيَّن بعض ما في كلامه من الكُفر، ووافق على تكفيـره بذلـك جماعـةٌ من أعيـان علماء عصره، من الشافعية والمالكية والحنابلة، لما سئلوا عن ذلك.

وقـد رأيتُ أن أذكـر شيئـاً من ذلـك، مع شيء آخـر من

---

(١) وهو مطبوع متداول.

(٢) وهو مطبوع أيضاً، ولشيخ الإسلام ابن تيمية نقد عليه، طبع ضمن «مجموع الفتاوى» (٢ / ١٢١ ـ ١٣٣) له.

(٣) له ديوان شعر مطبوع قديمًا جدًّا في مصر.

(٤) في «الأصل»: شابه، ولعل الصواب ما أثبتُّ.

(٥) انظر «مجموع الفتاوى» (١١ / ٢٣٩ ـ ٢٤٢) وغيرها.

(٦) في رسـالتـه «حقيقـة مذهب الاتحاديين» المطبوعة ضمن «مجموع الفتاوى» (٢ / ١٣٤ ـ ٢٨٥).

كلام النـــاس في ابن العَـرَبي هذا، لِمَا في أمـره من الالتبـاس على كثيرٍ من الناس، نعوذ بالله من الضلال، ونسأله التوفيق لما فيه صلاح الحال[1].

* * * * *

---

(١) وللمصنف رحمه الله رسالة خاصة في ابن عربي وعقائده، وفتـاوى العلماء به، اسمهـا «تحذير النبيه والغبي من الافتتان بابن عربي» كما ذكر ذلك البرهان البقاعي في كتابه «تنبيه الغبي» (ص١٩٥) تحقيق عبد الرحمن الوكيل.



السؤال الذي وجه للعلماء في ابن عربي

ونصُّ السؤال الذي أَفْتى فيه ابن تَيْمِيَّةَ، ومن أشرنا إليه من الأئمـة:

ما يقول السادة أئمة الدين وهُداة المسلمين في كتابٍ بين أَظْهُر الناس، زَعَمَ مُصنفه أنه وضعه وأخرجه للناسَ، بإذن النبي ﷺ، في منامٍ زَعَمَ أنه رآه، وأكثر كتابه ضدٌّ لما أَنْزَلَ الله من كتبه اُلمنَزَّلة، وعكسٌ وضدٌّ لما قاله أنبياؤه.

فمما قال فيه: إن آدم إنَّما سُمِّي إنساناً، لأنه من الحق بمنزلة إنسان العين من العين، الذي يكون به النظر.

وقال في موضعٍ آخر: إن الحقَّ اُلمنَزَّه، هو الخَلْق المشَبَّه.

وقـال في قوم نوح: إنهم لو تركـوا عبادتهم لوُدٍّ وسواعٍ ويَغوثَ ويعوقَ، لجهلوا من الحق أكثر مما تركوا.

ثم قال: إن للحقِّ في كلِّ معبود وجهاً يعرفه من يعرفه، ويجهله من يجهله، فالعالِم يعلَم مَن عَبَد، وفي أي صورةٍ ظهر

حين عُبد، وإن التفريق والكثرة، كالأعضاء في الصورة المحسوسة.

ثم قال في قوم هود: إنهم حَصُلوا في عين القُرب، فزالَ البُعد، فزال به حَرّ جهنم في حقهم، ففازوا بنعيم القُرب من جهة الاستحقاق، فما أعطاهم هذا الذوقي اللذيذ من جهة المنَّة، وإنما استحقته حقائقهم من أعمالهم التي كانوا عليها، وكانوا على صراطٍ مستقيم.

ثم أنكر فيه حُكْم الوعيد في حقّ من حقَّت عليه كلمة العذاب من سائر العبيد.

فهل يكفُر من يُصدِّقه في ذلك، أو يرضى به منه، أم لا؟

وهل يأْثَم سامعه إذا كان بالغاً عاقلاً، ولم ينكره بلسانه أو بقلبه، أم لا؟

أفتونا بالوضوح والبيان، كما أخذ الله على العلماء الميثاق بذلك، فقد أضرّ الإهمال بالجهال.

* * * * *

ذكر جواب من ذكرنا من الأئمة عن هذا السؤال

١ ـ جواب ابن تيميَّة[1]:

«الحمد لله رب العالمين. هذه الكلمات المذكورة المنكورة، كل كلمةٍ منها من الكفر الذي لا نزاع فيه بين أهل المِلَل، من المسلمين واليهود والنصارى، فضلاً عن كونه كفراً في شريعة الإسلام، فإن قول القائل: إن آدم للحق بمنزلة إنسان العين من العين الذي يكون به النظر، يقتضي أن آدم جزءٌ من الحق ـ تعالى وتقدَّس ـ وبعضٌ [منه]، وأنه أفضل أجزائه وأبعاضه، وهذا هو حقيقة مذهب هؤلاء القوم، وهو معروف من أقوالهم. والكلمة الثانية توافق ذلك، وهو قوله: إن الحقّ المنزه هو الخَلْق المُشَبَّه.

---

(١) وهو شيخ الإسلام وعَلَم الأعلام، توفي سنة (٧٢٨هـ) ترجمته في «البداية والنهاية» (١٤ / ١٣٥).

وذكر ابن تيمية كلاماً لابن العربي ـ ليس في السؤال ـ في هذا المعنى، قال فيه ابن عربي: فهو عينُ ما ظَهر، وعين ما بَطن في حال ظهوره، وما ثَمَّ من يراه غيره، وما ثم من يبطن عنه سواه، فهو ظاهِر لنفسه باطن عنه ـ وهو المسمّى أبو سعيد الخَرَّاز[1] ـ وغير ذلك من الأسماء المُحْدَثات.

ثم قال ابن تَيْمية بعد ذِكْرِهِ كلاماً آخر لابن عربي في المعنى: فإن صاحب هذا الكتاب المذكور، الذي هو «فصوص الحكم» وأمثاله، مثل صاحبه الصَّدْر القُونَوي[2]، والتِّلِمْساني[3]، وابن سَبْعين[4]، والشُّشْتَري[5]، وأتباعِهم، مذهبهم الذي هم عليه: أن الوجود واحد، ويُسَمَّوْن أهل وحدة الوجود، ويدَّعون التحقيق والعرفان، وهم يجعلون

---

(١) توفي سنة (٢٧٧هـ) ترجمته في «طبقات الأولياء» (٤٠ ـ ٤٥).

(٢) توفي سنة (٦٧٣هـ) ترجمته في «مفتاح السعادة» (٢ / ٤٥٢).

(٣) توفي سنة (٦٩٠هـ) ترجمته في «الشذرات» (٥ / ٤١٢).

(٤) توفي سنة (٦٦٩) ترجمته في «الشذرات» (٥ / ٤١٢).

(٥) توفي سنة (٦٦٨هـ) ترجمته في «نفح الطيب» (١ / ٤١٦).

وجـود الخـالق عَيْنَ وجـود المخلوقـات، فكـلُّ ما تتصف به المخلوقـات من حَسَن وقبيـح، ومَـدح وذمٍّ، إنـما المُتَّصِفُ به عندهم عين الخالق.

ثم قال ابن تيميـة: ويكفيـك بكُفـرهم أن مِن أَخَفِّ أقـوالهم: إن فرعـون مات مؤمناً بريئاً من الذنوب. كما قال ـ يعني ابنَ عربي ـ وكـان موسى قُرَّة عين لفـرعـون، بالإيـمان الذي أعطاه الله عند الغَرق، فقَبَضه طاهراً مطهراً، ليس فيه شيء من الخَبَثِ، قبـل أن يُكتبَ عليـه شيء من الآثـام، والإسـلام يَجُبُّ ما قبله، وقـد عُلم بالاضطرار، من دِين أهل المِلَل: المسلمين واليهود والنصارى؛ أن فرعون من أَكْفَر الخَلْق.

واستـدلّ ابنُ تَيْميـة على ذلـك، بما تقوم به الحجة، ثم قالَ: فإذا جاؤوا إلى أعظم عَدوٍّ لله من الإِنس والجن، أومَن هو مِن أَعْظم أعـدائـه، فجعلوه مصيبـاً مُحقًّا فيما كفَّره به الله، عُلِم أن ما قالـوه أعظم من كُفـر اليهـود والنصـارى، فكيف بسائر مقالاتهم؟

وقـد اتفق سَلَفُ الأمـة وأئمتُهـا، على أن الخالق تعالى

بائن من مخلوقاته: ليس في ذاته شيء من مخلوقاته، ولا في مخلوقاته شيء من ذاته[1]، والسلف والأئمة كفَّروا الجَهْمِيَّةَ لما قالوا: إنَّه حالٌّ في كل مكان، فكان مما أنكروه عليهم، أنه كيف يكون في البطون والحُشوش والأخلية[2]، تعالى عن ذلك عُلوًّا كبيراً. فكيف من جعله نفسَ وجود البطون والحشوش والأخلية والنجاسات والأقذار؟

ثم قال ابن تيمية: وأين المُشَبِّهة المُجسِّمة من هؤلاء؟ فإن أولئك غاية كفرهم أن يجعلوه مثل المخلوقات، لكن يقولون: هو قديم، وهي مُحدثة، وهؤلاء جعلوه عَيْنَ المحدثات، وجعلوه نَفْسَ المصنوعات، ووصفوه بجميع النقائص والآفات، التي يُوصف بها كلُّ فاجر وكافر، وكلِّ شيطان وكلِّ سَبُع، وكلِّ حيَّة من الحيّات، فتعالى الله عن إفْكهم وضلالهم.

---

(١) هذا هو التفسير الصحيح لكلمة (بائن) التي أشكلت على البعض، وانظر «شأن الدعاء» (ص١٦٠) للخطّابي.

(٢) انظر «الإبانة في أصول الديانة» (ص١٠٩) لأبي الحسن الأشعري.

ثم قال: وهؤلاء يقولون: إن النصارى إنما كُفِّروا لتخصيصهم، حيث قالوا: إن الله هو المسيح، فكل ما قالته النصارى في المسيح، يقولونه في الله سبحانه وتعالى، ومعلومٌ شَتْمُ النصارى لله وكُفْرُهم به، وكفر النصارى جزء من كفر هؤلاء. ولما قرؤوا هذا الكتاب المذكور، على أفضل متأخريهم، قال له قائل: إن هذا الكتاب يُخالف القرآن، فقال: القرآن كله شِركٌ، وإنما التوحيد في كلامنا، يعني أن القرآن يُفرِّق بين الرب والعبد، وحقيقة التوحيد عندهم: أن الرب هو العبد. فقال له قائل: فأيّ فرق بين زوجتي وبنتي [إذاً]؟ قال: لا فَرق، لكنْ هؤلاء المحجوبون قالوا: حرام. فقلنا: حرام عليكم. وهؤلاء إذا قيل [في] مقالتهم: إنها كُفر، لم يُفهِم هذا اللفظُ حالَها، فإن الكفر جنس تحته أنواع متفاوته، بل كفر كل كافر جزء من كفرهم، ولهذا قيل لرئيسهم: أنت نُصيري[1]؟ فقال: نُصير جزء منِّي.

ثم قال ابن تيمية: وقد عَلِمَ المسلمون واليهود والنصارى بالاضطرار من دين المسلمين، أنَّ مَن قال عن أحد من

---

(١) انظر «مجموع الفتاوى» (٣٥ / ١٤٥ ـ ١٦٠).

البشر: إنه جزء من الله، فإنه كافر في جميع المِلَل، إذ النصارى لم تقل هذا، وإنْ كان قولُهم من أعظم الكفر، لم يَقُل أحد: إن عَيْنَ المخلوقات هي أجزاء الخالق، ولا: إن الخالق هو المخلوق، ولا: إن الحق المُنَزَّه هو الخَلْق المُشَبَّه، وكذلك قوله: إن المشركين لو تركوا عبادة الأصنام، لجهلوا من الحق بقدر ما تركوا منها، هو من الكفر المعلوم بالاضطرار بين جميع المِلَل، فإن أهل الملل، متفقون على أن الرسل جميعهم نَهَوْا عن عبادة الأصنام، وكَفَّروا من يفعل ذلك، وأن المؤمن لا يكون مؤمناً، حتى يَتبرأ من عبادة الأصنام، وكل معبود سوى الله، كما قال تعالى: ﴿قَدْ كانَتْ لكُم أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ في إبراهيمَ والَّذينَ مَعهُ إذْ قالوا لِقَومِهِم إنَّا بُرآءُ منكُم ومِمَّا تَعْبُدونَ مِن دونِ الله كَفَرْنا بِكُم وبَدا بَيْنَنا وبَيْنَكُمُ العَداوةُ والبَغْضاءُ أَبَداً حتَّى تُؤمنوا بالله وحْدَهُ﴾[١] واسْتَدَلَّ على ذلك بآياتٍ أُخَر.

ثم قال: فَمَن قال: إن عُبَّاد الأصنام، لو تركوهم لَجَهلوا من الحقِّ بقدرما تركوا منها، أكفر من اليهود والنصارى، ومن

---

(١) الممتحنة: ٤.

لم يُكَفِّرهم[1]، فهو أكْفَرُ من اليهود والنصارى، فإن اليهود والنَّصارى يُكَفِّرون عُبَّاد الأصنام، فكيف من يجعل تارك عبادة الأصنام جاهلاً من الحق، بقدرما ترك منها؟! مع قوله: فإن العالِمَ يَعْلَمُ مَن عَبَد، وفي أي صورة ظَهر حين عَبَدَ، فإن التفريق والكثرة كالأعضاء في الصورة المحسوسة، وكالقوة المعنوية في الصورة الروحانية، فما عَبَدَ غيرَ الله في كل معبود، بل هو أعظم كُفراً من كُفْر عُبَّاد الأصنام، فإن أولئك اتَّخذوهم شُفَعاء ووسائط، كما قالوا: ﴿ما نَعْبُدُهُم إلا لِيُقَرِّبونا إلى الله زُلْفَى﴾[2]، وقال تعالى: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِ الله شُفَعَاء قُلْ أَوَلَو كانوا لا يَمْلِكونَ شَيْئاً ولا يَعْقِلونَ﴾[3]، وكانوا مُقِرِّين بأن الله خالقُ السماوات والأرض، وخالقُ الأصنام، كما قال تعالى: ﴿ولَئِنْ سَأَلْتَهم مَن خَلَقَ السَّماواتِ والأرضَ لَيَقولُنَّ الله﴾[4]. واستدلّ على ذلك بغير هذه الآية.

---

(١) أي: بعد أن يعلم حقيقةً أنهم كفّار، وأن ما يعتقدونه كفر، دون شبهة.

(٢) الزمر: ٤٠.

(٣) الزمر: ٤٣.

(٤) الزمر: ٣٨.

ثم قال: وهؤلاء أعظم كُفراً من جهة أن هؤلاء جعلوا عابِد الأصنام عابداً لله لا عابداً لغيره، وأن الأصنام من الله تعالى، بمنزلة أعضاء الإنسان من الإنسان، ومنزلة قُوى النَّفْس من النفس، وعُبّاد الأصنام اعترفوا بأنها غيره، وأنها مخلوقة.

ومن جهةٍ [أخرى]، أن عُبَّاد الأصنام من العرب كانوا مُقِرِّين بأن للسماوات والأرض ربًّا غيرها هو خالقها، وهؤلاء ليس عندهم للسماوات والأرض وسائر المخلوقات مغاير للسماوات والأرض وسائر المخلوقات، بل المخلوق هو الخالق، ولهذا جَعل قوم عادٍ وغيرهم من الكفار على صراط مستقيم، وجعلهم في [عين] القرب، وجعل أهل النار يتنعَّمون في النار، كما يتنعَّم أهل الجنة في الجنة. وقد عُلم بالاضطرار من دين الإسلام أن قوم عاد وثمود وفرعون وقومه، وسائر مَن قَصَّ الله تعالى قصَّته من أعداء الله تعالى، وأنهم مُعَذَّبون في الآخرة، وأن الله لعَنهم وغضب عليهم، فمَن أثْنى عليهم وجعلهم من المُقَرَّبين ومن أهل النعيم، فهو أكْفر من اليهود والنصارى.

وهذه الفتوى لا تحتمل بَسْط كلام هؤلاء وبيان كُفرهم

وإلحادهم، فإنهم من جنس القَرامِطة الباطنية الإسماعيلية، الـذين كانـوا أكفـر من اليهود والنصارى، وأن قولهم يتضمن الكفر بجميع الكتب والرسل، كما قال الشيخ إبراهيم الجَعْبَري[1]، لّما اجتمع بابن عربي صاحب هذا الكتاب، قال: رأيتُه شيخاً نَحْساً يُكَذِّب بكل كتاب أنزله الله تعالى، وبكل نبي أرسله.

وقال الفقيه أبو محمد بن عبد السلام[2]، لَّما قَدِم القاهرة، وسألوه عن ابن عَربي، فقال: هو شيخ سَوْءٍ مَقْبوح، يقول بقِدَم العالَم، ولا يُحَرِّم فَرْجاً.

فقوله: بقِدَم العالَم؛ لأن هذا قوله. وهو كفر معروف، فكفَّره الفقيه أبو محمد بذلك، ولم يكن ـ بَعْدُ ـ ظهر من قوله: إن العالَم هو الله، وإن العالَم صورة الله وهُويَّة الله، فإن هذا أعظم من كفر القائلين بقدم العالَم الذي يُثبتون واجب

---

(١) المتوفى سنة (٦٨٧هـ) ترجمته في «الوافي بالوفيات» (٦ / ١٤٧).

(٢) المتوفى سنة (٦٦٠هـ) ترجمته في «طبقات الشافعية» (٥ / ٨٠).

الوجود، ويقولون: إنه صدر عنه الوجود الممكن.

وقال عنه من عايَنَه من الشيوخ: إنه كان كذَّاباً مفترياً، وفي كتبه مثل «الفتوحات المكية» وأمثالها، من الأكاذيب ما لا يخفى على لبيب.

ثم قال: ولم أَصِف عُشْر ما يذكرونه من الكفر، ولكن هؤلاء آلتُبِسَ أمرُهم على من لا يعرف حالهم، كما الْتَبَسَ أمر القرامطة الباطنية، لما ادَّعَوا أنهم فاطميون، وانتسبوا إلى التشيُّع، فصار المتشيِّعون مائلين إليهم، غيرَ عالمين بباطن كفرهم.

ولهذا كان مَن مال إليهم أحدَ رجلين: إما زنديقاً منافقاً، أوجاهلاً ضالاًّ. وهكذا هؤلاء الاتحادية، فرؤوسهم هم أئمة كُفر يجب قتلهم، ولا تُقبل تَوْبة أحد منهم إذا أُخذ قبل التوبة، فإنه من أعظم الزنادقة، الذين يُظهرون الإسلام ويُبطنون الكفر، وهم الذين يُبْهمون قولَهم ومخالفتَهم لدين الإسلام، ويجب عقوبة كل من انتسب إليهم، أوذبَّ عنهم، أوأثنى عليهم، أوعظَّم كتبهم، أوعُرف بمساعدتهم

ومعـاونتهم، أو كَرِه الكـلام فيهم، وأخذَ يعتذر عنهم أو لهم، بأن هذا الـكــلام لا يُدرى ما هو، ومن قال: إنه صنّف هذا الكتاب! وأمثال هذه المعاذير التي لا يقولها إلا جاهل أو منافق.

بل تجب عقـوبـة كل من عَرف حالَهم، ولم يعـاون على القيـام عليهم، فإن القيام على هؤلاء من أعظم الواجبات؛ لأنهم أفســدوا العقــول والأديـان، على خَلْق من المشـايـخ والعلماء والملوك والأمــراء، وهم يسعَـون في الأرض فسـاداً، ويصدُّون عن سبيل الله، فضررهم في الدين أعظم من ضرر من يُفسـد على المسلمـين دنيـاهم، ويـترك دينهم، كقُطـاع الطـريق، وكـالتَّتار الذي يأخذون منهم الأموال، ويُبْقون لهم دينهم، ولا يستهـين بهم من لم يعـرفهم، فَضَلالُهم وإِضْلالُهم أطمُّ وأعظم من أن يوصف.

ثم قال: ومَن كان مُحسنـاً للظنِّ بهم وآدَّعى أنـه لم يعرف حالهم، عُرِّف حالَهم، فإن لم يبايِنْهم ويُظْهر لهم الإنكار، وإلاَّ أُلحِقَ بهم وجُعـل منهم، وأمـا من قال: لكلامهم تأويل يوافق الشـريعـة، فإنـه من رؤوسهـم وأئمتهم، فإنـه إن كان ذكيًّا،

فإنـه يعـرف كذب نفسه فيما قال، وإن كان معتقداً لهذا باطناً وظاهراً، فهو أكفر من النصارى» . انتهى باختصار.

وقد كتبنا جواب ابن تيمية هذا بكماله في موضعٍ غير هذا.

* * * * *

ذِكْرُ جواب من وافقه في إنكار المقالات المذكورة في هذا السؤال وتكفير قائلها

٢ ـ ذكر جواب القاضي بدر الدين بن جماعة[1]:

«هـذه الفصـول المـذكـورة، ومـا أشبهها من هذا الباب بِدعة وضلالة ومنكَر وجهالة، لا يُصْغي إليها ولا يُعَرِّجُ عليها ذُو دِين، ثم قال: وحـاشـا رسـول الله ﷺ، يأذنُ في المنـام بما يُخالف ويعـانـد الإسـلام، بل ذلـك من وسـواس الشيطـان ومحنته، وتلاعبه برأيه وفتنته.

وقوله في آدم: إنه إنسان العينْ، تشبيه لله تعالى بخلقه.

وكـذلـك قولـه: الحق المُنـزه، هو الخَلْق المُشَبَّه، إن أراد بالحق رب العالمين، فقد صرّح بالتشبيه وتغالى فيه.

---

(١) المتوفى سنة (٧٣٣هـ) ترجمته في «دول الإسلام» (٢ / ٢٤٠).

وأما إنكاره ما ورد في الكتاب والسنة من الوعيد، فهو كافر به عند علماء أهل التوحيد.

وكذلك قوله في قوم نوح وهود، قولُ لَغْوٍ باطلٌ مردودٌ.

وإعدام ذلك، وما شَابَه هذه الأبوابَ من نُسخ هذا الكتاب، من أوضح طرق الصواب، فإنها ألفاظ مُزوَّقة، وعبارات عن معان غير مُحقَّقة، وإحداثٌ في الدين ما ليس منه، فحكمه ردُّه، والإعراض عنه».

ثم قال: كتبه محمد بن إبراهيم الشافعي. انتهى باختصار.

* * * * *

٣ ـ ذكر جواب القاضي سعد الدين الحارثي[1] قاضي الحنابلة بالقاهرة.

«الحمد لله، ما ذُكر من الكلام المنسوب إلى الكتاب المذكور، يتضمن الكفر، ومَنْ صدَّق به، فقد تضمن

---

(١) المتوفى سنة (٧١١هـ) ترجمته في «الدرر الكامنة» (٤ / ٣٤٧).

تصـديقَـه بما هو كفـر، يجب في ذلـك الـرجـوع عنـه والتلفظ بالشهـادتـين عنـده، وحقّ على كل من سمـع ذلك إنكاره، ويجب محو ذلك، وما كان مثله وقريباً منه، من هذا الكتاب، ولا يترك بحيث يُطَّلع عليه، فإن في ذلك ضرراً عظيماً، على من لم يَسْتَحْكِم الإيمان في قلبه، وربما كان في الكتاب تمويهات وعبـارات مزخـرفة، وإشارات إلى ذلك، لا يعرفه كل أحد، فيعظم الضـرر، وكـلُّ هذه التمـويهـات ضلالاتٌ وزنـدقةٌ، والحقُّ إنـما هو في اتِّبـاع كتـاب الله، وسنَّـة رسوله ﷺ، وقول القائل: إنه أخرج الكتاب بإذن رسول الله ﷺ، بمنامٍ رآه، فكـذب منـه على رؤ يـاه للنبي ﷺ». كتبه عبدُ الله: مسعودُ ابنُ أحمدَ الحارثي.

* * * * *

٤ ـ ذكر جواب خطيب القلعة الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الجَزَري الشافعي[١].

«الحمـد لله. قولـه: فإن آدم عليـه السـلام، إنـما سُمِّي

---

(١) المتوفى سنة (٧١١هـ) ترجمته في «طبقات الشافعية» (٦ / ٣١).

إنسانـاً، تشبيه وكذب باطل، وحُكْمُه بصحة عبادة قوم نوح للأصنام كفر، لا يُقَرُّ قائلُهُ عليه.

وقـولـه: إن الحق المُنَـزَّه: هو الخَلْق المُشَبَّـه، كلامٌ باطل متناقض وهو كفرٌ.

وقـولـه في قوم هود: إنهم حصلوا في عين القرب، افتراءٌ على الله ورَدٌّ لقوله فيهم.

وقـولـه: زال البعـد، وصَيْرورية جهنم في حقهم نعيماً، كذب وتكذيب للشرائع، بل الحقّ ما أخبر الله به من بقائهم في العذاب.

وأمَّـا مَنْ يصـدقـه فيـما قالـه، لعلمـه بما قال، فحكمـه كحكمه من التضليل والتكفير إن كان عالماً، فإن كان ممن لا عِلْمَ له، فإن قال ذلـك جهـلاً عُرِّفَ بحقيقـة ذلك ويجب تعليمُـه وردعُـه مهـما أمكن، وإنكاره الوعيد في حق سائر العبيد، كذب وردٌّ لإجماع المسلمين، وإنجاز من الله عز وجل للعقـوبـة، فقـد دلَّت الشريعة دلالة ناطقة، أن لا بدَّ من عذاب طائفة من عصاة المؤمنين، ومنكر ذلك يكفُرُ، عصمنا الله من سوء الاعتقـاد، وإنكار المعاد. والله أعلم». وكتب

محمد بن يوسف الشافعي.

* * * * *

٥ ـ ذكر جواب القاضي زين الدين الكتّاني الشافعي[1]، مدرِّس الفخرية والمنصورية بالقاهرة.

«الله الموفق، زَعْمُ المذكور أن رسول الله ﷺ أُذِنَ له في وضع الكتاب المذكور، كذبٌ منه على النبي ﷺ، فإن الله تعالى بعث النبي ﷺ هادياً ﴿وداعياً إلى الله بإذنِهِ وسِراجاً مُنيراً﴾[2]، هذا في هذه الدار، فكيف أحوالُه في دار الحق؟

أما قوله في آدم، فكذب من جهة الاسم، وكُفر من جهة المعنى، إن أراد بالحقّ مالك الملك الغني عن العالمين.

وأما قوله: الحقّ هو الخلق، فهو قولُ مُعْتَقِدِ الوحدة، وهو قولٌ كأقوال المجانين، بل أسخف من هذا، للعلم الضروري بأن الصانع غير المصنوع.

---

(١) المتوفى سنة (٧٣٨هـ)ترجمته في «الوفيات» (١ / ٢١٩) لابن رافع السلامي، وضبط نسبته بالحروف، فقال: بالتاء المثناة من فوق، وتصحفت في «الأصل» وبعض المصادر الأخرى إلى الكنتاني!

(٢) اقتباس من سورة الأحزاب: ٤٦.

وأما قوله: إن التفريق والكثرة. . . ، فهذا قولُ القائلين بالـوحـدة أيضـاً، الذين ظاهرُ كلامهم لا يعتقده عاقل، فإنَّ أجلى الضـروريـات، كَوْنُ كل أحـد يعلم أن غيره ليس هو هو، وأنه هو ليس غيره.

وقوله في قوم هود، كُفْرٌ، لأن الله تعالى أخبر في القرآن عن عادٍ، أنهم كفـروا بربهم، والكفـار ليسـوا على صراطٍ مستقيمٍ، فالقـولُ بأنَّهم كانوا عليه [كفر] بصريح القُرآن، وإنكـار الـوعيد في حقّ من حقّت عليه الكلمـة من تحقيق الـوعيد في القـرآن، تكذيب للقرآن، فهو كفر أيضاً، ومن صدَّق المذكور في هذه الأمور أو بعضها مما هو كفر، يكفُر، ويأْثم من سمعه ولم ينكره إذا كان مُكلَّفاً، وإن رَضِيَ به كَفَر، والحالة هذه». وكتب عمر بن أبي الحَرَم الشافعي.

* * * * *

٦ ـ ذكر جواب الشيخ نور الدين البكري الشافعي[١].

«الحمد لله رب العالمين، من رأى النبيَّ ﷺ في المنام فقد

---

(١) المتوفى سنة (٧٢٧هـ) ترجمته في «طبقات الشافعية» (٦ / ٢٤٢).

رآه حقًّا[1]، وإذا كان قد أتى شخصٌ من المصنِّفين بتصنيفٍ ابتدع فيه وألْحَد في الحقائق الشرعية، وظَهر فيه أن مَفْسَدَته أكثر من مصلحته، تحقق بذلك كذِبُه فيما أخبر به في رؤياه النبيَّ ﷺ، أنَّه أمره بذلك الكتاب، وأذن له فيه، فإن النبي ﷺ لا يقول إلا الحق في اليقظة والمنام. وأحسن أحوال من قال: إنه رآه في مثل تلك الحال، وإنه أمره أو أذن له في مثل هذا التصنيف، أن يكون قد سمع من النبي ﷺ كلاماً فهمه على خلاف المراد، أو وقع له غلط بطريق آخر، هذا فيمن آدَّعى ذلك في تصنيف ظاهرُه الغلطُ والفسادُ.

وأمـا تصنيفٌ تُذكر فيه هذه الأقوالُ المتقدمةُ في الاستفتاء، ويكون المرادُ بها ظاهرَها، **فصاحبها أَلعن وأَقبح من أن يُتأَوَّل له ذلك**، بل هو كاذب فاجر، كافر في القول والاعتقاد، ظاهراً وباطناً، وإن كان قائلُها لم يُرد ظاهرها، فهو كافر بقوله، ضالٌّ بجهله، ولا يُعذر في تأويله لتلك الألفاظ، إلا أن يكون جاهلاً [بالأحكام] جهلاً تامًّا عامًّا، ولم يُعْذَر في

---

(١) إنْ رآه على صورته ـ أي النبي ﷺ ـ الحقيقية التي نُقلت إلينا في كتب السيرة والشمائل، ليس غيرا!

جهله بمعصيته لعدم مراجعته العلماء والتصانيف على الوجه الواجب من المعرفة في حق من يخوض في أمر الرسل ومتَّبعيهم، أعني معرفة الأدب في التعبيرات، على أن في هذه الألفاظ ما يتعذَّر أو يتعسر تأويلها كلها كذلك». انتهى باختصار.

* * * * *

٧ ـ ذكر جواب الشيخ شرف الدين عيسى الزَّواوي[١] المالِكي.

«الحمد لله وحده، أما هذا التصنيف الذي هو ضدٌّ لما أنزله الله عز وجل في كتبه المنزَّلة، وضدُّ أقوال الأنبياء المرسلة، فهو افتراءٌ على الله، وافتراءٌ على رسوله ﷺ، ثم قال: وما تضمَّنه هذا التصنيف، من الهذيان والكفر والبهتان، فكله تلْبيسٌ وضلالٌ وتحريفٌ وتبديلٌ، ومن صَدَّق بذلك أو اعتقد صحته، كان كافراً ملحِداً صادًّا عن سبيل الله تعالى، مخالفاً لملَّة رسول الله ﷺ، ملحداً في آيات الله، مبدِّلاً لكلمات الله،

---

(١) المتوفى سنة (٧٤٣هـ) ترجمته في «الديباج المُذْهَب» (١٨٢).

فإن أظهر ذلك وناظَرَ عليه، كان كافراً يُستتاب، فإن تاب وإلا قُتل، وعَجّل الله بروحه إلى الهاوية والنار الحامية، وإن أخفى ذلك وأسرّه كان زنديقاً، فيُقتل متى ظهر عليه، ولا تُقبل توبته إن تاب، لأن حقيقة توبته لا تُعرف.

ثم قال: فيقتل مثل هؤلاء، ويُراح المسلمون من شرهم، وإفشاءِ الفساد بينهم في دينهم. وهؤلاء قوم يُسَمَّوْن الباطنية، لم يزالوا من قديم الزمان ضُلّالاً في الأمة، معروفين بالخروج من المِلّة، يُقتلون متى ظهر عليهم، ويُنْفَوْن من الأرض، متى اتُّهموا بذلك، ولم يثبت عليه، وعادتهم التصلُّح والتديُّن، وادِّعاء التحقيق وهم على أسوإ طريق. فالحذَرَ كلَّ الحذرِ منهم، فإنهم أعداء الله وشرٌّ من اليهود والنصارى، لأنهم قوم لا دين لهم يتبعونه، ولا ربَّ يعبدونه، وواجب على كل من ظهر على أحدٍ منهم، أن يُنهي أمره إلى ولاة المسلمين، ليحكموا فيه بحكم الله.

ثم قال: فَمَنْ لم يقدر على ذلك غَيَّر بلسانه، وبَيَّن للناس بطلانَ مذهبهم وشرّ طويتهم، ونبَّه عليهم بقوله مهما قَدر، وحذّر منهم مهما استطاع، ومَن عَجزَ عن ذلك غيَّرَ بقلبه، وهو أضعف المراتب. ويجب على وَلِّي الأمر، إذا سمع بمثل هذا

التصنيف البحثُ عنه، وجمعُ نسخه حيثُ وجدَها، وإحراقُها، وأدَّب من اتُّهم بهذا المذهب أو نُسب إليه أو عرف به، على قدر قوة التهمة عليه، إذا لم يثبت عليه، حتى يعرفه الناس ويحذروه، والله وليُّ الهداية بمنِّه وفضله». كتبه عيسى الزَّواوي المالكي. انتهى باختصار.

وهذا السؤال، أظنه كان في آخر العَشْر الأول من القرن الثامن، أو أول سنة من العَشْر الثاني منه.

وجَرى نَحْوٌ من هذا السؤال، في آخر القرن الثامن، في دولة الملك الظاهر برقوق[1]، صاحب الديار المصرية والشامية، وأجاب عليه جماعةٌ من العلماء المعتبرين من أرباب المذاهب، بأنَّ الكلامَ المسؤولَ عنه كفرٌ، إلى غير ذلك مما تضمنه جوابهم، وأسماء جميعهم لا تَحْضُرني الآن، ولكن منهم:

* * * * *

(١) انظر «تاريخ ابن إياس» (١ / ٢٥٨)، و«الضوء اللامع» (٣ / ١٠).

٨ ـ مولانا شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر بن رَسلان بن نصير البُلْقيني[1] الشافعي، أحد المجتهدين في مذهبه، ومن طبق ذِكْرُه الأرضَ علماً.

* * * * *

٩ ـ وقد سمعتُ صاحبَنا **الحافظ الحجة القاضي شهاب الدين أبا الفضل أحمد بن علي بن حجر [العسقلاني] الشافعي**[2]، وهو الآن المشار إليه بالتقدم في علم الحديث، أمتعَ الله بحياته، يقول: إنه ذَكَرَ لمولانا شيخ الإسلام سراج الدين البُلْقيني، شيئاً من كلام ابن عربي المُشْكِل، وسأله عن ابن عربي، فقال له شيخنا البُلقيني: هو كافرٌ.

* * * * *

١٠ ـ وقد سُئل عنه وعن شيء من كلامه، شيخُنا

---

(١) المتوفى سنة (٨٠٥هـ) ترجمته في «الضوء اللامع» (٦ / ٨٥).

(٢) المتوفى سنة (٨٥٢هـ) ترجمته في «الضوء اللامع» (٢ / ٣٦).

العلامة أبو عبد الله محمد بن عرفة الوَرْغَمي التونسي[1] المالكي، عالم أفريقية بالمغرب، فقال ما معناه: من نُسب إليه هذا الكلامُ، لا يَشُكُّ مسلمٌ مُنْصِفٌ في فسقه وضلاله وزندقته. وهذا مما أرويه عن شيخنا ابن عرفة إجازةً.

* * * * *

١١ ـ وسئل عنه شيخُنا الإمام البارع، قاضي الجماعة بالديار المصرية، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد، المعروف بابن خَلْدون[2] الحَضْرمي المالكي، فذكر في جِوابه أشياءَ من حال ابن عربي وأشباهه، ونذكر شيئاً من ذلك لما فيه من الفوائد:

أنبأني القاضي أبو زيد عبد الرحمن بن خَلدون الأصولي قال: اعلم أرشدَنا الله وإياك للصواب، وكفانا شرَّ البدع والضلال، أنَّ طريق المتصوفة مُنْحصرةٌ في طريقين:

---

(١) المتوفى سنة (٨٠٣هـ) ترجمته في «الديباج المذهب» (٣٣٧).

(٢) المتوفى سنة (٨٠٨هـ) ترجمته في «نفح الطيب» (٤ / ٤١٤).

الطـريقـة الأولى: وهي طريقـة السُّنَّـة، طريقة سلفهم الجارية على الكتاب والسنَّة، والاقتداء بالسلف الصالح من الصحابة والتابعين[1].

ثم قال:

والطريقة الثانية: وهي مَشوبَةٌ بالبِدع، وهي طريقةُ قومٍ من المتأخـــرين، يجعلون الطـريقـة الأولى وسيلةً إلى كشف حجاب الحسِّ لأنها من نتائجها.

ثم قال:

ومِن هؤلاء المتصوفة: ابنُ عربي، وابنُ سَبعين، وابن بَرَّجـــان[2]، وأتبـــاعهم، ممن سلك سبيلهم ودان بنِحْلَتِهم، ولهم تواليفُ كثيرةٌ يتـداولـونها، مشحونة من صريح الكفر، ومُسْتَهْجَن البـدع، وتأويـل الظـواهر لذلك على أبعد الوجوه

---

(١) فتسميتُها ـ والحال هكذا ـ مخالفة لمنهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين كما لا يخفى على المتأملين!!

(٢) هو عبـد السلام بن عبد الرحمن، المتوفى سنة (٥٣٦هـ) ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٠ / ٧٢)، وقارن بتعليق الأستاذ فؤاد سيد على «العقد الثمين» (٢ / ١٧٩) هنا.

وأقبحها، مما يستغرِب الناظر فيها من نسبتها إلى المِلَّة أو عَدِّها في الشريعة.

ثم قال: وليس ثناءُ أحد على هؤلاء حجةً للقول بفضله، ولو بلغ المثني ما عسى أن يبلغ من الفضل؛ **لأن الكتاب والسنة، أبلغُ فضلاً وشهادة من كل أحد**، ثم قال: وأما حكم هذه الكتب المتضمنة لتلك العقائد المضلَّة، وما يوجد من نسخها بأيدي الناس، مثل: «الفصوص» و «الفتوحات» لابن عربي، و«البُدّ»[1] لابن سبعين، و«خَلع النعلين» لابن قَسِيّ[2] و«عين اليقين» لابن بَرَّجان، وما أجدر الكثير من شعر ابن الفارض[3]، والعفيف التِّلِمْساني، وأمثالهما، أن تُلحق بهذه الكتب. وكذا شرح ابن

(١) هو «بد العارف» منه نسخة خطية بمكتبة جار الله في إستانبول (رقم: ١٢٧٣).

(٢) المتوفى (نحو ٥٦٠هـ) ترجمه الذهبي في «الميزان» (١ / ١٢٨).

(٣) المتوفى سنة (٦٣٢هـ) ترجمته في «لسان الميزان» (٤ / ٣١٧).

الفَرْغاني[1] للقصيدة التائية من نظم ابن الفارض، فالحكمُ في هذه الكتب كلها وأمثالها، إذهابُ أعيانها متى وُجدت، بالتحريق بالنار والغسل بالماء، حتى ينمحيَ أثرُ الكتابة، لما في ذلك من المصلحة العامة في الدين، بمَحْوِ العقائد المُضِلَّة.

ثم قال: فيتعينَّ على ولِّي الأمر، إحراقُ هذه الكتب دفعاً للمفسدة العامة، ويتعينَّ على من كانت عنده التمكين منها للإحراق، وإلا فينزعها منه ولّي الأمر، ويؤدِّبه على معارضته في منعها؛ لأن ولِّي الأمر لا يُعارَض في المصالح العامة. انتهى باختصار.

وقوله: وليس ثناءُ أحدٍ على هؤلاء حجة، إنما ذكره؛ لأن في السؤال الذي أجاب عنه: وهل ثناءُ الشيخ أبي الحسن الشاذلي[2] - إنْ صَحَّ - حجة تنهض على فضل

---

(١) المتوفى سنة (٧٠٠هـ) وانظر «معجم المؤلفين» (٨ / ٣٠٧).

(٢) المتوفى سنة (٦٥٦هـ) ترجمته في «نكت الهميان» (ص٢١٣).

مصـنـف هذا الـكـتــاب ـ يعني : الفصــوص لابن عَرَبي فيُلتمس له أحسن المخارج أوْ لا؟

* * * * *

ذكر شيء مما رأيته للناس في أمر ابن عربي غير ما سبق في هذا السؤال

١٢ ـ أُنْبِئْتُ عن الأديب المؤرخ، **صلاح الدين خليل ابن أَيْبكَ الصفدي**[١] قال: سمعت أبا الفتح ابن سيِّد الناس[٢] يقول: سمعت ابن دقيق العيد[٣] يقول: سألت ابن عبد السلام[٤] عن ابن عربي. فقال: شيخ سَوْء كذاب، يقول بقِدَم العالَم، ولا يُحَرِّم فرجاً. انتهى.

---

(١) المتوفى سنة (٧٦٤هـ) ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢ / ٨٧).

(٢) المتوفى سنة (٧٣٤هـ) ترجمته في «الوافي بالوفيات» (١ / ٢٨٩).

(٣) المتوفى سنة (٧٥٢هـ) ترجمته في «الدرر الكامنة» (٤ / ٩١).

(٤) هو الإمام العزّ تقدمت ترجمته، وهذا الخبر عنه، وانظر «سير أعلام النبلاء» (٢٣ / ٤٨ ـ ٤٩).

١٣ ـ ووجدتُ بخط الحافظ **أبي الفتح ابن سيِّد الناس**، وأنبأني عنه غيرُ واحد: سمعت الشيخ الإمام الحافظ الزاهد العلامة أبا الفتح محمد بن علي بن وَهْب القُشَيْرِي(١) يقول: سمعتُ شيخَنا الإمام أبا محمد بن عبد السلام، وجَرى ذكر أبي عبد الله محمد بن العَربي، فقال: شيخُ سَوْء مقبوح كذاب، فقلت له: وكذَّابٌ أيضاً؟ قال: نعم، تذاكرنا يوماً بمسجد الجامع بدمشق، التزويج بجواري الجن. فقال: هذا فرض مُحال؛ لأن الإنس جسم كثيف، والجن روح لطيف، ولن يَعلو الجسمُ الكثيفُ الروحَ اللطيفَ، ثم بعد قليل رأيتُ به شَجَّة. فسألته عن سببها. قال: تزوجتُ امرأةً من الجن، ورُزقت منها ثلاثة أولاد، فاتَّفق يوماً أن تفاوضنا فأغضبتُها، فَضَرَبَتْني بعَظْم، حَصُلَت منه هذه الشجَّة وانصرَفَتْ، فلم أرها بعدها، أو معناه. انتهى.

وما ذكره الإمام ابنُ عبد السلام من أوصاف ابن عربي المذمومة، لا تُلائم صفاتِ أولياء الله تعالى، ووجهُ تكذيبه في الحكاية التي ذكرناها عنه: أنه لا يستقيم أن يتزوج امرأة جِنِّيَّة

---

(١) هو ابن دقيق العيد، المتقدمة ترجمته.

ولا إنسية، ويُرزق منها ثلاثة أولاد في مدة قليلة. ولا يُعارض ما صحَّ عن ابن عبد السلام، في ذم ابن عربي، ما حكاه عنه الشيخ عبد الله بن أسعد اليافِعي[1] في كتابه «الإرشاد والتطريز»[2] لأنه قال: وسمعت أن الشيخ الفقيه الإمام عز الدين بن عبد السلام، كان يَطعن في ابن العربي، ويقول: هو زنديق، فقال له يوماً بعض أصحابه: أُريد أن تُريني القُطْب. فأشار إلى ابن عربي، وقال: هٰذاك هو، فقيل له: فأنت تطعن فيه؟ فقال: حتى أصون ظاهر الشرع، أو كما قال، رضي الله عنهما، أخبرني بذلك غيرُ واحدٍ ما بين مشهور بالصلاح والفضل، ومعروف بالدين، ثقة عدل من أهل الشام ومن أهل مصر. إلا أن بعضهم رَوى: أُريد أن تُريني وليًّا، وبعضهم روى القُطب[3]، انتهى.

وإنما لم يكن ما حكاه اليافعي معارِضاً لما سبق من ذم ابن

---

(١) المتوفى سنة (٧٦٨هـ) ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢ / ٢٤٧).

(٢) انظر «تاريخ بروكلمان» (٢ / ١٧٧).

(٣) وهذا اضطراب واضح!!

عربي ؛ لأن ما حكـاه اليـافعي بغـير إسناد إلى ابن عبد السـلام ، وحكم ذلـك الاطِّـراح ، والعمل بما صحَّ إسناده في ذَمِّه . والله أعلم .

وأظن ظنَّـا قويًّا أن هذه الحكـاية من انتحـال غُلاة الصوفية، المعتقدين لابن عربي، فانتشَرتْ حتى نُقلت إلى أهل الخير، فتلقَّوها بسلامة صدر، وكان اليافعي - رحمه الله - سليم الصدر - فيما بَلَغَنا - وإنما قَوِي ظنِّي بعدم صحة هذه الحكاية، لأنها تُوهم اتحاد زمان مدح ابن عبد السلام لابن عربي، وذم ابن عبد السلام له، فإن تعليل ابن عبد السلام ذَمَّه لابن عربي لصيانته للشرع، يقتضي أن ابن عربي، عالي الرتبة في نفس الأمر، حالَ ذم ابن عبد السلام له، وهذا لا يصدر من عالم مُتَّقٍ، فكيف بمن كان عظيم المقدار في العلم والتقوى، كابن عبد السلام؟ ومن ظنَّ به ذلك، فقد أخطأ وأَثِم، لما في ذلك من تناقض القول.

ولا يُعـارض ذلـك ما يُحكى من اختـلاف المُحَـدِّثـين في جَرْح الراوي وتوثيقه؛ لأن الراوي يكون ثقة في نفسه، ولكنه مع ذلـك يلابس أمـراً كبدعةٍ، وللمُحَدِّثين في ذلك خلاف،

هل هو جرح أم لا؟ فمن عَدَّلـه من المحـدثـين، نظـر إلى أن ذلـك الأمـر غير قادح في الراوي، ومن جَرَّحه رأى ذلك الأمر قادحاً، وربما كان الراوي يُخطيء أحياناً أو يقلّ ضبطه بالنسبة إلى غيره، فيرى بعض المحـدثـين ذلـك فيـه جَرحاً، ويرى بعضهم ذلـك لا يُجَرّحـه، لقلة الخطـإ ووجـود الضبـط في الجملة، إلى غير ذلك من الوجوه التي حصل بسببها الخلاف في الجرح، وليس منها وجه فيه ما يدلّ على اتحاد زمن ذلك، من قائل واحد في راوٍ، إنما ذلك لاختلاف الرأي في حال الراوي[1]، والله أعلم.

ويمكن تأويـلُ ما في هذه الحكـايـة من ثنـاء ابن عبـد السلام على ابن عَرَبي ـ إن صحَّ ثناؤه عليه ـ بأن يكون بين طعن ابن عبـد السـلام وثنائه عليه، زمنٌ يصلح فيه حال ابن عربي، وليس في مثل ذلك تعارض[2].

---

(١) انظر «قاعدة في الجرح والتعديل» (ص٢٧) للسبكي، و «قواعد التحديث» (١٨٩) للقاسمي، و «الرفع والتكميل» (٩٩) للّكنوي.

(٢) قال الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٣ / ٤٩): «إن كان مُحيي الدين [ابن عربي] رجع عن مقالاته تلك قبل الموت، =

وما ذُكر في هذه الحكاية من ثناء ابن عبد السلام على ابن عربي، على تقدير صحته، منسوخٌ بما ذكره ابنُ دقيق العيد عن ابن عبد السلام في ذَمِّه لابن عربي، فإن ابن دقيق العيد لم يسمع ذلك من ابن عبد السلام إلا بمصر، بعد موت ابن عربي بسنين، لأن ابن دقيق العيد، وُلد في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة، ونشأ ببلدة قُوص، واشتغل بها على مذهب مالك حتى أتقنه. ثم قَدِم القاهرة، واشتغل بها في مذهب الشافعي وغيره من العلوم، على ابن عبد السلام، فبلوغه واشتغاله بالعلم في بلده، ثم قدومه إلى القاهرة، لا يكون إلا بعد سنة أربعين وستمائة، وابن عربي مات في ربيع الآخر، سنة ثمان وثلاثين وستمائة بدمشق، وثناء ابن عبد السلام على ابن عربي المذكور، كان في حياة ابن عربي، بدليل ما فيها، من أنه أراه لمن يسأله عن القطب أو الوليّ.

وفي السنة التي مات فيها ابن عربي، أو في التي بعدها، كان خروج ابن عبد السلام من دمشق، لتعب ناله من

= فقد فاز، وما ذلك على الله بعزيز».
قلت: وهو كلامٌ مُحَرَّرٌ مفيدٌ.

صاحبها الصالح : إسماعيل بن العادل أبي بكر بن أيوب ؛ لأنه سلَّم قلعة الشَّقيف[1] للفرنج، فأنكر ذلك عليه ابنُ عبد السلام، فَعَزَل ابنَ عبد السلام عن خَطابة دمشق، وسجَنه، ثم أطلقه، وتوجَّه من دمشق إلى الكَرَك، فتلقَّاه صاحبُ الكَرَك، الناصر داود بن المعظم عيسى، وسأله أن يقيم عنده فلم يفعل، واعتذر بأنها **لا تسع نشر علمه**، فقصد مصر، فتلقَّاه صاحبها الصالح [نجم الدين] أيوب بن الكامل، وأكرمه وولاَّه الخِطابة بالجامع العتيق بمصر، والقضاء بها مع الوجه القِبْلي، وتصدَّى لنشر العلم والإفادة على أحسن سبيل، وهذا كله لا يخفى على أحد من أهل التحصيل.

وقال ابن مَسْدي في ترجمة ابن عربي في «معجمه»، بعد أن ذكر ما نقلناه عنه من شيوخ ابن عربي : يلقَّب بالقُشيري، لقباً غَلَب عليه لما كان يشير من التصوف إليه، ولقد خاض في بحر تلك الإشارات، وتحقّق بمحيى تلك العبارات، وتكَوَّن في تلك الأطوار، حتى قضى ما شاء من لُبانات وأوطار، ثم قال: وله تواليف كثيرة، تشهد له بالتقدم

---

(١) «معجم البلدان» (٣ / ٣٥٦) ياقوت الحموي.

والإقـدام، ومـواقف النهـايات ومزالق الأقدام، وكان مقتدراً على الكـلام، ولعله ما سلم من الكلام، وعندي من أخباره عجـائب، ومن صحيـح منقـولاتـه غرائب. وكـان ظاهـريَّ المـذهب في العبـادات، باطني النظر في الاعتقادات، ولهذا ما ارتبتُ في أمره، والله أعلم بسرِّه.

قال: ومن شعره المُحكم الفصول، السالم من الفضول قوله[1]:

يا غايَـةَ السُّـولِ والمَـأْمولِ يا سَنَدي
شَوقي إليـكَ شديـدٌ لا إلى أحَـدِ
ذُبتُ اشْتيـاقـاً وَوَجْـداً مِن مَحَبَّتِكُم
فآهِ مِن فَرْطِ شَوْقِـي آهِ مِن كَمَـدي
يَدِي وَضَـعْتُ على قَلْبي مَخافَـةَ أنْ
يَنْـشَـقَّ صَدْري لمَّا خانَـني جَلَدِي

---

(١) وهذا الشعر فيه ألفاظ مبتدعة من الوجد، وفرط الشوق، ومـا شابـه ذلـك، والأمر ـ أهون ـ إن قصد به مخاطبة الله سبحانه وتعالى، أما إذا كان غير ذلك، فهو خطير خطيرا!

ما زالَ يرفَـعُـهـا طَوْراً ويَخْـفِـضُـهـا
حتَّى وَضَعْتُ يَدي الأخْـرى لِشَدِّ يَدي

انتهى .

وأنشـدني هذه الأبيـاتِ وغـيرَه من شعرِ ابن عربي أبـو هريرة بن الذهبي ، إذْناً عن القاسم بن مُظَفَّر بن عساكر، عن ابن عربي إجازةً.

* * * * *

١٤ ـ وذكره القطب القَسْطَلّاني[١] ـ على ما ذكر الأستاذ أبو حَيَّان النَّحْوي[٢] ـ في كتابٍ ألفه القطب ، في ذكر الطائفة القائلة بالوحدة المطلقة في الموجودات ، ابتدأ فيه بالحلَّاج[٣] ، وخَتَم فيـه بابن سَبْعـين . فقال : انتقل ـ يعني ابن عربي ـ من

---

(١) المتوفى سنة (٦٨٦هـ) ترجمته في «النجوم الزاهرة» (٧ / ٣٧٣) .

(٢) المتوفى سنة (٧٤٥هـ) ترجمته في «الدرر الكامنة» (٤ / ٣٠٢).

(٣) انظر «مجموع الفتاوى» (٢ / ٤٨٠ ـ ٤٨٨) و (٨ / ٣١٣ ـ ٣١٩) وغيرها .

بلاد الأندلس إلى هذه البلاد بعد التسعين وخمسمائة. وجاورَ بمكـة، وسَمع بها الحديث، وصنّف «الفتوحات المكية» بها، وكـان له لســان في التصــوف، ومعـرفـة لما انتحـاه من هذه المقالات، وصنَّف بها كتباً كثيرة على مقاصده التي اعتقدها، ونَهـج في كثـير منهـا منـاهـج تلك الطائفة، ونَظم فيـها أشعاراً كثـيرة، وأقـام بدمشق مدة، ثم انتقل إلى الروم، وحَصَل له فيها قَبولٌ وأموالٌ جزيلةٌ، ثم عاد إلى دمشق، وبها توفي. انتهى.

ومن خَطِّ أبي حَيَّان نقلت ذلك.

وذكـره الـذهـبي في «العـبر»[1]، فقـال: صاحب التصانيف، وقدوة القائلين بوحدة الوجود، ثم قال: وقد اتُّهم بأمر عظيم.

* * * * *

١٥ ـ وقـد وَصَف شيـخُ الإسلام تقي الدين علي بن عبد

---

(١) (٣ / ٢٣٣) طبع لبنان!

الكـــافي السُّبكي[1]، ابنَ عربي هذا وأتبـــاعـــه بأنهم ضُلَّال جهـال، خارجون عن طريقة الإسلام[2]؛ لأنه قال فيما أنبأني به عنه الحافظان: زين الدين العراقي، ونور الدين الهَيْثَمي، في شرحه على «المنهاج» للنووي، في باب الوصية، بعد ذكره للمتكلم:

وهكذا الصوفية منقسمون كانقسام المتكلمين؛ فإنهما من وادٍ واحـد، فمن كان مقصـودُه معـرفـةَ الرب سبحانه وتعالى وصفـاتـه وأسمائه، والتَّخَلُّقَ بما يجوز التخلُّق به منها، والتَّحَلِّي بأحـوالهـا، وإشـراق المعـارف الإلٰهية عليه، والأحوال السنية عنـده، فذلـك من أعظم العلماء، ويُصـرف إليـه من الوصية للعـلماء والـوقـف عليـهم، ومن كان من هؤلاء الصـوفيـة المتأخـرين، كابن العـربي وأتبـاعـه، فهم ضُلَّال جُهـال،

---

(١) المتوفى سنة (٧٥٦هـ) ترجمته في «غاية النهاية» (١ / ٥٥١).

(٢) قارن هذا بما علّقه كمال أبو المنى على «الرسائل السبكية» (ص٧٦ ـ ٧٧)، وانـظـر مقـدمتي على «التذكرة والاعتبار والانتصار للأبرار» لابن شيخ الحزّامين ـ طبع دار ابن الجوزي ـ السعودية.

خارجون عن طريقة الإسلام، فضلاً[1] عن العلماء. انتهى.

* * * * *

١٦ - وذكره الذهبي في «الميزان»[2]، فقال: صنَّف التصانيف في تصوف الفلاسفة وأهل الوحدة، وقال أشياء مُنْكَرة، عدَّها طائفة من العلماء مُروقاً وزَندقة، وعدَّها طائفة من العلماء، من إشارات العارفين ورموز السالكين، وعدَّها طائفة من متشابه القول، وأن ظاهرها كفر وضلال، وباطنها حَقٌّ وعرفان، وأنه صحيح في نفسه كبير القدر، وآخرون يقولون: قد قال هذا الكفر والضلال. فمن ذا الذي قال: إنه مات عليه. فالظاهر عندهم من حاله أنه رَجَعَ وأناب إلى الله، فإنه كان عالِماً بالآثار والسُّنن، قَويَّ المشاركة في العلوم. قال: وقولي أنا فيه: أنه يجوز أن يكون من أولياء الله تعالى، الذين اجْتَذَبَهم الحق إلى جنابه عند الموت، وخَتَم له بالحسنى.

---

(١) في «الأصل»: فضلاء، ولعل الصواب ما أثبتُّ.

(٢) (٣ / ١٠٨).

وأما كلامه، فمن فَهِمه وعَرَضه[1] على قواعد الاتحاديَّة وعلم محط القوم، وجَمَع بين أطراف عباراتهم، تبينَّ له الحق في خلاف قولهم. وكذلك من أمْعَن النظر في «فصوص الحكم» أو أنْعَم التأمل، لاح له العَجب، فإن الذكيّ إذا تأمل من ذلك، الأقوال والنظائر والأشباه، فهو أحد رجلين، إما من الاتحادية في الباطن، وإما من المؤمنين بالله، الذي يعدُّون أن أهل هذه النحلة من أكْفَر الكَفَرة. انتهى.

وقال في «تاريخ الإسلام»[2]، على ما أخبرني به ابن المُحب الحافظ، إذْناً عنه سماعاً: هذا الرجل كان قد تصوَّف وانْعَزَل وجاع وسهر، وفُتح عليه بأشياء امتزجت بعالم الخيال والخطرات والفكرة، واستحكم ذلك، حتى شاهد بقوة الخيال أشياء ظنها موجودة في الخارج، وسمع من طيش دماغه خطاباً اعتقده من الله، ولا وجود لذلك أبداً في الخارج، حتى إنه قال: لم يكن الحقُّ أوقفني على ما سطَّره لي في توقيع ولايتي أمور العالم، حتى أعْلَمني بأني خاتم الولاية المحمدية بمدينة

---

(١) في «الأصل»: وعرقه، ولعل الصواب ما أثبتُّ.

(٢) (ج١٩ ق: ٢٠٤ ـ ٢٠٦ أيا صوفيا: ٣٠١٢).

فاس، سنة خمس وتسعين، فلما كانت ليلة الخميس في سنة ثلاثين وستمائة، أوقفني الحق على التوقيع بورقة بيضاء، فرسمته بنصه، هذا توقيع إلٰهي كريم، من الرؤوف الرحيم، إلى فلان، وقد أَجْزَل له رِفْده، وما خَيَّبْنا قصده، فلينهض إلى ما فُوِّض إليه، ولا تشغلْه الولاية عن المثول بين أيدينا شهراً بشهرٍ، إلى انقضاء العمر. انتهى.

وهذا الكلام فيه مؤاخذات على ابن عربي:

منها: إن كان المرادُ بما ذكره من أنه خاتم الولاية المحمدية، أنه خاتم الأولياء، كما أن نبينا محمداً ﷺ خاتم الأنبياء، فليس بصحيح لوجودِ جمعٍ كثير من أولياء الله تعالى العلماء العاملين في عصر ابن عربي، وفيما بعده على سبيل القطع، وإن كان المراد أنه خاتم الأولياء[1] بمدينة فاس، فهو غير صحيح أيضاً، لوجود الأولياء الأخيار بها بعد ابن عربي، وهذا من الأمر المشهور.

* * * * *

---

(١) في «الأصل»: الأنبياء.

١٧ ـ أنشدني شيخُنا المحدّث، **شمس الدين محمد بن المحدث ظهر الدين إبراهيم الجزري**[١]، سماعاً من لفظه في الرحلة الأولى بظاهر دمشق، أن الحافظ الزاهد **شمس الدين** محمد بن المحب عبد الله بن أحمد المقدسي الصالحي[٢]، أنشده لنفسه سماعاً، وأنشدني ذلك إجازة، شيخنا ابن المحب المذكور:

دَعَا ابْنُ العُرَيْبِيِّ الأنامَ لِيَقْتَدوا
بِأَعْوِرَةِ الدَّجَّالِ في بَعْضِ كُتْبِهِ
وفِرْعَوْنَ أسْماهُ لِكُلِّ مُحَقِّقٍ
إماماً ألا تَبًّا لهُ ولِحِزْبِهِ

* * * * *

١٨ ـ وسُئل عنه شيخُنا العلامة المحقق الحافظ المفتي المصنِّف، **أبو زُرْعَة**[٣] **أحمد ابن شيخنا الحافظ العراقي**

---

(١) المتوفى سنة (٧٣٩هـ) ترجمته في «الدرر الكامنة» (٣ / ٣٠١).

(٢) المتوفى سنة (٧٨٩هـ) ترجمته في «الرد الوافر» (٤٧ ـ ٤٩).

(٣) المتوفى سنة (٨٢٦هـ) ترجمته في «حسن المحاضرة (١ / ٣٦٣).

الشـــافعي، أبقـــاه الله تعـــالى. فقـــال: لا شك في اشتـــمال «الفصـوص» المشهـورة على الكفـر الصـريح الذي لا يُشك فيـه، وكـذلك «فتوحاته المكية»، فإن صَحَّ صدور ذلك عنه، واستمر عليه إلى وفاته، فهو كافر مخلَّد في النار بلا شك[1].

* * * * *

١٩ ـ وقد صحّ عندي عن الحافظ جمال الدين المِزِّي أنه نقـلَ من خطـه في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾[2] كلامـاً يَنْبُـو عنه السمع، ويقتضي الكفـر، وبعض كلماتـه لا يمكن تأويلهـا، والـذي يمكن تأويله منهـا، كيف يُصـار إليـه مع مرجـوحيّة التأويل، والحكم إنما يترتب على الظاهر.

* * * * *

٢٠ ـ وقـد بَلغني عن الشيـخ علاء الـدين القُـونَوي[3] ـ

---

(١) وهذا من أعدل الأقوال معنىً وحكمًا!!

(٢) البقرة: ٦.

(٣) المتوفى سنة (٧٢٨هـ) ترجمته في «الدرر الكامنة» (٣ / ٢٤).

وأدركتُ أصحابه ـ أنه قال في مثل ذلك: إنما يُؤول كلام المعصومين، وهو كما قال، وينبغي أن لا يُحكم على ابن عربي نفسه بشيء، فإني لست على يقين من صدور هذا الكلام منه، ولا من استمراره عليه إلى وفاته، ولكنا نحكم على هذا الكلام بأنه كُفْر. انتهى.

* * * * *

٢١ ـ وما ذكره شيخُنا من أنه لا يحكم على ابن العربي نفسه بشيء، خالفه فيه شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البُلْقيني[١] لتصريحه بكفر ابن عربي كما سبق عنه.

وقد صرّح بكفر ابنِ العربي واشتمالِ كتبه على الكفر الصريح، الإمام رضيُّ الدين أبو بكر بن محمد بن صالح، المعروف بابن الخياط[٢]، والقاضي شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن علي الناشِري[٣] الشافعيان، وهما ممن يقتدى به

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) المتوفى سنة (٨١١هـ) ترجمته في «الضوء اللامع» (١١ / ٧٨).

(٣) المتوفى سنة (٨١٥هـ) ترجمته في «الضوء اللامع» (١ / ٢٥٧).

من علماء اليمن في عصرنا، ويؤيد ذلك فتوى من ذكرنا من العلماء، وإن كانوا لم يصرّحوا باسمه، إلا ابن تَيْمِية، فإنه صرح باسمه[1]، لأنهم كفَّروا قائل المقالات المذكورة في السؤال، وابن عربي هو قائلها، لأنها موجودة في كتبه التي صنفها، واشتهرت عنه شهرة تقتضي القطعَ بنسبتها إليه. والله أعلم.

والقُونَوي المشار إليه في كلام شيخنا أبي زرعة، هو شارح «الحاوي الصغير» في الفقه.

ووجدت ذلك عنه في «ذيل تاريخ الإسلام» للذهبي، فإنه قال في ترجمة القُونَوي: وحدّثني ابن كثير[2] - يعني: الشيخ عماد الدين صاحب «التاريخ» و«التفسير» - أنه حضر مع المِزِّي عنده - يعني القُونَوي - فجرى ذكرُ «الفصوص» لابن عربي، فقال: لا ريب أن هذا الكلامَ الذي فيه كفرٌ

---

(١) وهكذا كان منهجه - رحمه الله -: الصدع بالحق، لا يخاف في الله لومة لائم.

(٢) المتوفى سنة (٧٧٤هـ) ترجمته في «الدرر الكامنة» (١ / ٣٧٣).

وضلالٌ، فقال صاحبه الجمال المالكي : أفلا تَتَأَوَّل يا مولانا؟ فقال: لا ، إنما يُتأَوَّل قول المعصوم . انتهى .

والمِزِّي[1] : هو الحافظ جمال الدين صاحب «تهذيب الكمال» و «الأطراف»[2] ، وفي سكوته إشعار برضاه بكلام القُونَوي . والله أعلم .

وأما الكلام الذي لابن عربي على تفسير قوله تعالى : ﴿إنَّ الَّذينَ كَفَروا﴾ . . الآية التي أشار إليها شيخُنا الحافظ أبو زُرعة في كلامه . فهو ما حدّثني به شيخنا أبو زُرعة بعدما كتبه لي بخطه من حفظه بالمعنى على ما ذكر، وربما فاته بعضُ المعنى ، فذكره باللفظ . قال : سمعتُ والدي ـ رحمه الله ـ غيرَ مرة يقول : سمعتُ قاضي القضاة برهان الدين بن جَماعة يقول : نقلتُ من خط الحافظ جمال الدين المِزِّي قال : نقلت

(١) المتوفى سنة (٧٤٢هـ) ترجمته في «الدرر الكامنة» (١ / ١٠٧) .

(٢) الأول يُطبع الآن في مؤسسة الرسالة بتحقيق صاحبنا الدكتور بشار عواد معروف ، وقد صدر منه للساعة سبعة مجلدات ، والثاني صدر في الهند كاملاً بتحقيق الشيخ عبد الصمد شرف الدين .

من خط ابن عربي في الكلام على قوله تعالى: ﴿إن الذين كفروا﴾ الآية: ستروا محبتهم. ﴿سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم﴾: استوى عندهم إنذارُك وعدمُ إنذارِك، لما جعلنا عندهم، ﴿لا يؤمنون﴾ بك، ولا يأخذون عنك، إنما يأخذون عنا، ﴿ختم الله على قلوبهم﴾ فلا يعقلون إلا عنه، ﴿وعلى سمعهم﴾، فلا يسمعون إلا منه، ﴿وعلى أبصارهم غشاوة﴾، فلا يبصرون إلا منه، ولا يلتفتون إليك ولا إلى ما عندك، بما جعلناه عندهم، وألقيناه إليهم، ﴿ولهم عذاب﴾ من العذوبة ﴿عظيم﴾. انتهى.

* * * * *

٢٢ ـ وقد بَيَّنَ شيخُنا فاضل اليمن **شرف الدين إسماعيل ابن أبي بكر**، **المعروف بابن المُقْرِىء الشافعي**[١] من حال ابن عربي ما لم يُبَيِّنْهُ غيره؛ لأنّ جماعةً من صوفية زَبِيد أوهموا مَنْ ليس له كثيرُ نباهة، عُلُوَّ مرتبة ابن عربي، ونَفْيَ العَيْب عن كلامه، وذكر ذلك شيخنا ابن المقرىء مع شيء من حال

---

(١) المتوفى سنة (٨٣٧هـ) ترجمته في «البدر الطالع» (١ / ١٤٢).

الصوفية المشار إليهم، في قصيدة طويلة من نظمه[1]، فقال فيها أنشدنيه إجازةً:

ألا يا رسولَ الله[2] غارةَ ثائرٍ
غَيورٍ على حُرُماتِهِ والشَّعائِرِ
يُحاطُ بها الإسلامُ مِمَّنْ يَكيدُهُ
ويَرْميهِ مِن تَلْبيسِهِ بالفواقِرِ
فقدْ حَدَثَتْ بالمسلِمينَ حوادِثٌ
كِبارُ المعاصي عِنْدها كالصَّغائرِ
حَوَتهنَّ كُتْبٌ حارَبَ اللهَ ربُّها
وغَرَّ بها مَن غَرَّ بينَ الحَواضِرِ
تَجاسَرَ فيها ابنُ العُرَيْبِيِّ واجْتَرى
على اللهِ فيما قالَ كلَّ التَّجاسُرِ
فقالَ بِأنَّ الرَّبَّ والعبدَ واحِدٌ
فرَبِّيَ مَرْبوبي بغَيرِ تَغايُرِ

(١) أوردها العلامة المَقْبَلي في «العَلَم الشامخ» (٥٠٤ ـ ٥٠٨) بتمامها.

(٢) هذا الخطاب والنداء لا يكون إلا لله العظيم جل شأنه!!

وأنْكَـرَ تَكْليفاً إذِ العبدُ عندَه
إلـهٌ وعبدٌ فهْوَ إنكارُ حائِرِ
وخطَّأَ إلا مَن يرى الخَلْقَ صورةً
وهُوِّيَّةً للهِ عِندَ التَّناظُرِ
وقالَ تَجَلَّى الحقُّ في كلِّ صورةٍ
تجلَّى عَليها فَهْيَ إحْدى المَظاهِرِ
وأنْكَرَ أنَّ اللهَ يُغْني عنِ الوَرَى
ويَعنونَ عنه لاستواءِ المقادِرَ
كما ظلَّ في التَّهْليلِ يَهْزا بِنَفْيِهِ
وإثْباتِهِ مُسْتَجْمِلاً للمُغايِرِ
وقالَ الَّذي يَنْفيهِ عينُ الَّذي أتَى
بِهِ مُثْبِتاً لا غيرَ عندَ التَّجاوُرِ
فَأفْسَدَ معنى ما بِهِ الناسُ أسْلَموا
وألْغاهُ إلْغا بَيِّناتِ التَّهاتُرِ
فسُبْحانَ ربِّ العَرْشِ عمَّا يَقولُهُ
أعاديهِ مِنْ أمْثالِ هٰذي الكَبائِرِ
فَقالَ عَذابُ اللهِ عَذْبٌ ورَبُّنا
يُنَعِّمُ في نِيرانِهِ كُلَّ فاجِرِ

وقــالَ بأَنَّ اللـهَ لَمْ يُعْصَ في الــوَرَى

فما ثَمَّ مُحْتــاجٌ لِعــافٍ وغــافِــرِ

وقــالَ مُرادُ الــلـهِ وِفْــقٌ لأمْــرِهِ

فَما كافِــرٌ إلا مُطــيــعُ الأوامِــرِ

وكُــلُّ آمْــرِىءٍ عنـدَ المُهَيْمِنِ مُرْتَضىً

سَعيــدٌ فما عاصٍ لديــهِ بخــاسِــرِ

وقــالَ يَمــوتُ الكــافِـرونَ جَميعُهُم

وقَــدْ آمَنــوا غَيْرَ المُفــاجــا المُبــادِرِ

ومــا خُصَّ بالإيــمانِ فِرْعَــونُ وحْـدَه

لدى مَوْتِــهِ بلْ عمَّ كُلَّ الـكَــوافِــرِ

فَكَــذِّبْــهُ يا هٰذا تَكُــنْ خيرَ مؤمِـنٍ

وإلا فَصَــدِّقْــهُ تَكُــنْ شَرَّ كافِــرِ

وأثْـنى على مَن لم يُجِبْ نوحَ إذْ دَعــا

إلــى تَرْكِ وُدٍّ أو سُواعٍ ونــاسِــرِ

وسَــمَّى جَهــولاً مَن يُطــاوِعُ أمــرَهُ

على تَرْكِهــا قولَ الكَفــورِ المُجــاهِــرِ

ولَم يَرَ بالطُّــوفــانِ إغْــراقَ قومِــهِ

وردَّ على مَنْ قالَ ردَّ المُــنــاكِــرِ

وقــالَ بَلى قدْ أُغْــرِقـوا في مَعـارِفٍ
من العِلْمِ والبــاري لهُم خيرُ ناصِـرِ
كما قالَ فازَتْ عادُ بالـقُــرْبِ واللِّقــا
مِنَ اللــهِ في الـدُّنيا وفي اليومِ الآخرِ
وقــدْ أخْـبرَ البـــاري بِلَعْنَتِــهِ لهُم
وإبعــادِهِم فاَعْجَبْ لهُ مِن مُكــابِـرِ
وصَـــدَّقَ فِرْعــونــاً وصَحَّـــحَ قولَـهُ
أنــا الرَّبُّ الاعْلى وآرْتضى كلَّ سامِرِ
وأثْنى على فِرْعــونَ بالعلم والـذَّكـا
وقــالَ بِمُــوســى عَجْـلَةُ المُتَبــادِرِ
وقـالَ خَليـلُ اللـهِ في الـذَّبْـحِ واهِمٌ
ورُؤ يــا آبنِــهِ تَحتــاجُ تَعبــيرَ عابِـرِ
يُعَــظِّمُ أهــلَ الكفــرِ والأنبياءُ لا
يُعــامِــلُهـــم إلا بِحَطِّ المَــقــادِرِ
ويُثْني على الأصنــامِ خَيْراً ولا يَرى
لها عابِــداً مِمَّنْ عصــى أمْــرَ آمِــرِ
وكَـــمْ مِن جَراءاتٍ على الله قالَهــا
وتَحْــريفِ آياتٍ لِســوءِ تَفــاسِرِ

وَلَمْ يَبْقَ كُفْرٌ لَمْ يُلابِسْهُ عامِداً

وَلَمْ يَتَوَرَّطْ فيهِ غيرَ مُحاذِرِ

وقالَ سَيَأْتينا مِنَ الصينِ خاتَمٌ

مِنَ الأوْليا للأوْلياءِ الأكابِرِ

لَهُ رُتْبَةٌ فوقَ النبِيِّ ورُتْبَةٌ

له دونَهُ فَاعْجبْ لهذا التَّنافُرِ

فرُتْبَتُهُ العُلْيا تقولُ لأخذه

عن اللهِ لا وَحْياً بتَوْسيط آخَرِ

ورُتْبَتُه الدُّنيا تقولُ لأنَّه

مِنَ التَّابِعيهِ في الأمورِ الظَّواهِرِ

وقالَ اتِّباعُ المُصْطَفى ليسَ واضِعاً

لِمقْدارِهِ الأعْلى وليْس بحاقِرِ

فإنْ تَدْنُ منهُ لاتِّباعٍ فإنَّه

يَرى منهُ أعْلى مِن وُجوهٍ أواخِرِ

تَرى حالَ نُقْصانٍ لهُ في اتِّباعِهِ

لأحمدَ حتَّى جا بهذي المعاذِرِ

فلا قَدَّسَ الرَّحمنُ شَخْصاً يُحِبُّهُ

على ما يَرى مِن قُبْحِ هذي المخابِرِ

وقــالَ بأنَّ الأنْــبِــياءَ جميعَــهُــم

بمِشْكـاةِ هٰذا تَسْتَضي في الـدَّياجِـرِ

وقــالَ فقــال اللـهُ لي بعــدَ مدةٍ

بأنَّــك أنتَ الخَتْمُ ربُّ المَفــاخِــرِ

أتــانِي آبتــداً بيضــاءُ سطَّرَ ربُّنــا

بإنْـفــاذِهِ في العــالَمـينَ أوامِــري

وقــالَ فَلا تَشْــغَــلْكَ عنِّي وِلايةٌ

وكُنْ كلَّ شهـرٍ طولَ عُمْـرِكَ زائِري

فرِفْــدَكَ أجْـزَلْنـا وقَصْـدَكَ لم يَخِبْ

لدَيْنـا فهلْ أبصرتَ يا آبنَ الأخايِرِ

بأكْـذَبَ مِن هٰذا وأكْفَـرَ في الـورى

وأجْـرا على غِشْيانِ هٰذي الفَـواطِـرِ

فلا يَدَّعــوا مَنْ صدَّقــوهُ ولايةً

وقــدْ خُتِمَتْ فلْيُؤخَــذوا بالأقــادِرِ

فيا لَعِــبــادِ الله ما ثَمَّ ذو حِجـا

لهُ بعضُ تمييزٍ بقــلبٍ ونــاظِــرِ

إذا كان ذو كُفْــرٍ مطيعــاً كمُـؤْمِنٍ

فلا فرقَ فينــا بينَ برٍّ وفــاجِــرِ

كما قالَ هٰذا إنَّ كلَّ أوامـرٍ

من اللـهِ جاءتْ فهْيَ وِفْقَ المَقـادِرِ

فلِمْ بُعِـثَتْ رُسْــلٌ وسُنَّتْ شرائِـعٌ

وأُنْــزِلَ قُرآنٌ بهٰذي الـزَّواجِـرِ

أيَخْلَعُ منكُم رِبْقَــةَ الــدينِ عاقـلٌ

بقَــوْلِ غريقٍ في الضَّـلالـةِ حائِـرِ

ويُترَكُ ما جاءتْ بهِ الرُّسْلُ مِن هُدى

لأقــوالِ هٰذا الفيلســوفِ المُغـادِرِ

فيا مُحْسِني ظنَّــا بما في فُصــوصِـهِ

ومـا في فُتـوحـاتِ الشُّرور الـدَّوائرِ

عليكُم بدينِ الله لا تُصْبِحــوا غَداً

مَســاعِـرَ نارٍ قُبِّحَتْ مِن مَسـاعِـرِ

فليسَ عذابُ الله عَذْبــاً كمِثْـلِ ما

يُمَـنِّيكُمُ بعضُ الشُّيوخِ المــدابِـرِ

ولــكنْ ألـيمٌ مثـلَ ما قالَ ربُّـنــا

بهِ الجلدُ إنْ يَنْضُــجْ يُبَــدَّلْ بآخـرِ

غداً يَعلمـونَ الصـادقَ القَوْلِ مِنْهما

إذا لم يَتــوبــوا اليومَ علمَ مُبــاشِرِ

ويبْــدو لكم غيرَ الـذي يَعِـدونَكم

بأنَّ عذابَ الله ليسَ بضــائِــرِ

ونْحـ[illegible]ـبُّ العــرشِ بينَ محمَّــدٍ

ومَن سَنَّ علمَ البــاطـلِ المُتَهـاتِـرِ

ومـ[illegible] بدينٍ مفــترىً غيرِ دينِــه

فأهْــلَكَ أغــماراً بهِ كالأبــاقِــرِ

فلا تَخْدَعُنَّ المسلمينَ عن الهُـدى

ومــا للنبيِّ المُصْــطفى مِن مآثــرِ

ولا تُؤثِــروا غيرَ الـنـبيِّ على النبي

فليسَ كنـورِ الصُّبحِ ظَلْما الدَّياجِرِ

دَعــوا كُلَّ ذي قولٍ لقـولِ محمَّـدٍ

فما آمِــنٌ في دينِــهِ كمُــخــاطِــرِ

وأمَّــا رِجـالاتُ الفُصـوصِ فإنَّهم

يَعـومـونَ في بحـرٍ مِن الكُفْـرِ زاخِرِ

إذا راحَ بالــرِّيحِ المُتــابِعُ أحمــداً

على هَدْيِهِ راحــوا بصَـفْقَــةِ خاسِرِ

سيَحْكي لُهم فرعــونُ في دارِ خُلْدِهِ

بإسـلامِـهِ المقبـولِ عنـدَ التجاوُرِ

وَيا أيُّها الصوفيُّ خَفْ مِن فُصوصهِ
خواتِـم سوءٍ غيرهــا في الخنــاصِر
وخُـذْ نَهْجَ سَهْـلٍ والْجُنَيْدِ وصالحٍ
وقَـوْمٍ مَضَوا مثلَ النجومِ الزواهِرِ
على الشَّرعِ كانوا ليسَ فيهم لوحدةٍ
ولا لِحلولِ الحــقِّ ذِكْــرٌ لذاكِــرِ
رجــالٌ رأَوا ما الـــدارُ دارَ إقــامـةٍ
لقــومٍ ولـكنْ بُلْغَــةٌ للمُســافِــرِ
فأحْـــيَوا ليالـــيهــم صلاةً وبَـيَّتــوا
بها خوفَ ربِّ العرشِ صَوْمَ البواكِرِ
مخافــةَ يومٍ مُســتـطِيرٍ بشرِّهِ
عبـوسِ الْمحَيَّا قَمْـطَريرِ المَظاهِـرِ
فقَــدْ نَحِلَتْ أجســادُهُم وأذابَهــا
قيامُ ليالــيهــم وصــومُ الْهــواجِــرِ
أولئـكَ أهـلُ اللـهِ فالـزَمْ طريقَهُم
وعُـدْ عن دَواعي الابْتِداعِ الكَوافِرِ

انتهى باختصار.

وكثيرٌ من هذه المنكرات في كلام ابن عربي، لا سبيل إلى صحة تأويلٍ فيها، فإذاً لا يستقيمُ اعتقادُ أنَّه من أولياء الله، مع اعتقاد صدور هذه الكلمات منه، إلا باعتقاد ابن عربي، خلاف ما صدر منه، ورجوعه إلى ما يعتقده أهل الإسلام في ذلك، ولم يجيء بذلك عنه خَبَرٌ؛ لأنه لا يرى ما صدر منه موجباً لذلك، ولأجل كلامه المنكر، ذَمَّه جماعةٌ من أعيان العلماء وقتاً بعد وقت.

وأما من أثنى عليه، فلفضله وزهده وإيثاره واجتهاده في العبادة، واشتهر ذلك عنه، حتى عرفه جماعةٌ من الصالحين عصراً بعد عصر، فأثنوا عليه بهذا الاعتبار، ولم يعرفوا ما في كلامه من المنكرات، لاشتغالهم عنها بالعبادات، والنظر في غير ذلك من كتب القوم، لكونها أقربَ لفهمهم، مع ما وفقهم الله تعالى له من حسن الظنِّ بآحاد المسلمين، فكيف بابن عربي؟!

وبعضُ المثنين عليه يعرفون ما في كلامه، ولكنهم يزعمون أن لها تأويلاً، وحَمَلهم على ذلك كونُهم تابعين لابن عربي في طريقته، فثناؤهم على ابن عربي مُطَّرَحٌ لتزكيتهم معتقدَهم.

وقــد بانَ بما ذكــرنـــاه، سببُ ذم النـــاس لابن عربي ومدحه، والذم فيه مقدَّم، وهو ممن كبَّه لسانُه، نسأل الله المغفرة.

وأمــا ما يُحكى في المنـام من نَهْي ابنِ عربي لشخصٍ من إعدام كتبه، ممن يصنع ذلك في الحياة. وكذا ما يُرى في النوم من خصـــوص عذاب لشـخص بسـبب ذمّـــه لابن عربي أو لكتبه، فهو من تخويف الشيطان[1].

وقد بلغني نحو ذلك، عن الإمام البارع زين الدين عمر ابن مُسلَّم القـرشي الشـافعي[2]، خطيب دمشق، وصَـحَّ لي ذلك عنه.

وسمعتُ صاحبنـا الحـافـظ الحجـة، القـاضي شهـاب الـدين أحمـد بن علي بن حَجَـر[3] الشافعي يقول: جرى بيني

---

(١) وكذا ما يذكره البعضُ بنحو من ذلك عن «إحياء» الغزالي، كما ذكـرتُـهُ في رسـالتي «كتـاب إحياء علوم الـدين في ميزان العلماء والمؤرِّخين»، فَلْتُنْظَرْ!

(٢) المتوفى سنة (٧٩٢هـ) ترجمته في «الدرر الكامنة» (٣ / ١٩٤).

(٣) تقدمت ترجمته.

وبـين بعض المحبـين لابن عربي منـازعـةٌ كثـيرة في أمـر ابن عربي ، حتى نِلْتُ منـه لسـوء مقالته ، فلـم يَسْلُ ذلك بالرجل المنـازع لي في أمـره ، وهَدَّدَني بالشكوى إلى السلطان بمصر ، بأمـر غير الـذي تنـازعنا فيه ، ليُتْعِبَ خاطري ، فقلتُ له : ما للسلطـان في هذا مَدْخَـل ! ألا تعـالَ نَتَبـاهَلُ ، فقلَّ أَنْ تَبَاهَلَ اثنان ، فكان أحدُهما كاذباً إلا وأُصيبَ ، قال : فقال لي : بسم الله ، قال : فقـلت له : قل : الـلهـم إن كان ابـن عربي على ضلالٍ فآلعَنِّي بلَعْنَتِـك ، فقـال ذلـك ، وقلت أنـا : اللهم إن كان ابن عربي على هُدى فالْعَنِّي بلعنتـك ، وآفـترقنا ، قال : ثم اجتمعنا في بعض مُتَنَزَّهات مصر في ليلة مقمرة . فقال لنا : مرَّ على رِجْـلي شيء ناعم ، فانظـروا . فنظـرنا فقلنا : ما رأينا شيئـاً . قال : ثم آلتمسَ بصره[1] ، فلم يَرَ شيئاً ، هذا معنى ما حكاه لي الحافظ شهاب الدين بن حَجَر العَسْقلاني .

وقـد عابَ تصـوفَ ابنِ عربي بعض الصوفية ، الموافقين له في القـول بالـوَحْـدة ؛ لأن عبـد الحق بن سَبْعين الآتي ذِكْـرُه[2] ، قال : إن تصـوف ابن عربي فلسفـة جَمِحـة ، وهذا

---

(١) أي : عَمِيَ .

(٢) يعني في «العقد الثمين» ! !

مشهور عنْ ابن سبعين.

ويا وَيْح مَن بالَتْ عليه الثعالبُ.

وقد أتينا في ترجمة ابن عربي، بما لا يوجد مثلُه مجموعاً في كتاب. وقد عُنِي بعضُ أهل العصر، الذي ليس لهم كثير نَباهة ولا تحصيل، بتأليف ترجمة لابن عربي، ذَكر فيها أشياء ساقطة، وبَيَّنا شيئاً من ذلك، في الترجمة التي أُفردناها لابن عربي[1]، بسؤال بعض الأصحاب لي في ذلك، وهي مختصرة مما في هذا الكتاب، وفيها زيادات قليلة، ولكنها على غير ترتيبه.

وتُوفي ابنُ عربي في ليلة الجمعة، الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة بدمشق. ودُفن بصالحيتها ـ وقبره بها يُعرف ـ بتُربة بني الزَّكيّ[2].

---

(١) لعله يشير إلى رسالته «تحذير النبيه والغبي..» المتقدم ذكرها.

(٢) وزيادة على ما هنا من مصادر ترجمته نذكر ما يلي:
«الذيل على الروضتين» (١٧٠)، و «نفح الطيب» (٧ / ٩٠ ـ ١٦١)، و «الوافي بالوفيات» (٤ / ١٧٣ ـ ١٧٨)، و «البداية والنهاية» =

. . . .

= (١٣ / ١٥٦)، و«فوات الوفيات» (٢ / ٢٤١)، و«النجوم الزاهرة» (٦ / ٣٣٩)، و«مرآة الجنان» (٤ / ١٠٠)، و«ميزان الاعتدال» (٢ / ١٠٨)، و«طبقات المفسرين» (٣٨)، و«شذرات الذهب» (٥ / ١٩٠)، و«كشف الظنون» (١٤ و٥٨ و٨٢)، و«إيضاح المكنون» (١ / ٧٣ و٨٤ و١٣٤)، و«مفتاح السعادة» (١ / ١٨٧)، و«هدية العارفين» (٢ / ١١٤)، و«روضات الجنات» (١٩٢)، و«عقد الجوهر» (١٣ ـ ٣٩)، و«فهرس الفهارس» (١ / ٢٣٣)، و«معجم المؤلفين» (١١ / ٤٠)، و«التكملة لوفيات النقلة» (٣ / ٥٥٥)، و«طبقات السبكي» (٥ / ٤٩)، و«طبقات الأولياء» (٤٦٩)، و«طبقات المفسرين» (٢٦٦) للداودي، و«مرآة الزمان» (٨ / ٨٧)، و«معجم الألقاب» (٥ / ٨٤٨)، و«طبقات الشعراني» (١ / ٢٢٠)، و«جامع كرامات الأولياء» (٢ / ١١٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣ / ٤٨)، و«الأعلام» (٦ / ٢٨١)، و«جذوة الاقتباس» (١٧٥)، و«تاريخ آداب اللغة» (٣ / ١٠٠)، و«عنوان الدراية» (٩٧)، و«الرحلة العياشية» (١ / ٣٤٤)، و«معجم المطبوعات» (١٧٥)، و«التكملة الأبارية» (١ / ٣٥٦)، و«تاريخ ابن الدبيثي» (ق٩٢)، و«عقود الجمان» (٧ / ١٧٩)، و«تاريخ الإسلام» (١٩ / ٢٠٤)، و«المستفاد» (١١)، و«نثر الجمان» (٢ / ١٢٤)، و«نزهة الأنام» (٥٠)، و«عقد الجمان» (١٨ / ٢٤٣)، وغيرها.

[تم الجزء بحمد الله][1] .

* * * * *

(١) قلت: وعلَّق بعض الأفاضل على نُسختي قبل طباعتها بما يلي:

«وَنُحِبُّ أن نُبَيِّنَ أمراً مهمّاً يتعلّق بالشيخ محيي الدين، وهو ما قد شاع وذاع من أنه قُتل حين سأله الناس عن معبودهم، فأجابهم: بأنه تحت قدمي هاتين، فانقضُّوا عليه، وأشبعوه ضرباً ولَكْمًا حتى مات.

ثم تحكي الأسطورةُ أنه بعد أن دُفن جاء أصحابُه، فنبشوا المكان الذي أشار إليها، فاستخرجوا منه ذهباً كثيراً، فبعد ذلك عدُّوا ذلك من كراماته.

وهذه الحكاية يكاد يصدقُها أكثرُ الناسِ مع أنه لا أساس لها من الصحة، فإن جميع من ترجموا له، قالوا: إنه توفي وفاة طبيعية».

قلت: وهو الصوابُ الذي لا محيدَ عنه.



الفهـــــرس

* * * * *



مِـنْ مَنْشوراتِنـا

ـ مُرَتَّبـة هجائِيـاً ـ

١ ـ إحياء علوم الدين في ميزان العُلَماءِ والمُؤرِّخين ـ بقلم علي حسن علي عبدالحميد.

٢ ـ الانتصـار لحـزبِ الله المُـوَحِّـدين ـ الشيـخ عبـدالله بن عبـدالـرحمن أبا بطين.

٣ ـ أهوال القيامة ـ عبدالملك الكليب.

٤ ـ البدعة: أسبابها ومضارُّها ـ محمود شلتوت، بتعليق علي حسن علي عبدالحميد.

٥ ـ التذكرة والاعتبار والانتصار للأبرار ـ ابن شيخ الحَزّامين، بتعليق علي حسن علي عبدالحميد.

٦ ـ تصحيـح المفاهيم في جـوانب من العقيدة ـ الـدكتور محمـد أمـان الجامي.

٧ ـ تلخيص أحكام الأضحية والذَّكاة ـ الشيخ ابن عُثَيمين.

٨ ـ توضيح الكافية الشافية ـ الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السَّعْدي.

٩ ـ جزءٌ فيه ثلاثةٌ وثـلاثونَ حـديثاً مِن حـديث أبي القاسم البَغَـويِّ ـ تحقيق...

١٠ ـ جزءٌ فيه عقيدة ابن عربي وحياته ـ تقي الدين الفاسي: تعليق: علي حسن علي عبدالحميد.

١١ ـ الحقوق الزوجية في الكتاب والسنة ـ هاشم الرفاعي.
١٢ ـ طريقة الإسلام في التربية ـ الدكتور محمد أمان الجامي.
١٣ ـ العبادات الشرعية والفرق بينها وبين البدعية ـ ابن تيمية، بتعليق بدرالبدر.
١٤ ـ عقيدة أهل السنة والجماعة ـ الشيخ ابن عثيمين.
١٥ ـ القواعد المُثلى في صفات الله وأسمائه الحُسْنىٰ ـ الشيخ ابن عثيمين.
١٦ ـ مسؤولية المرأة المسلمة ـ عبدالله الجار الله.
١٧ ـ معارج الوصول إلى أنّ أُصول الدين وفروعه قد بيّنَها الرسول ـ شيخ الإسلام ابن تيمية.
١٨ ـ وجوب التثبُّت في الرواية ـ الدكتور عاصم القريوتي.
١٩ ـ الوسائل المفيدة للحياة السعيدة ـ الشيخ عبدالرحمٰن بن ناصر السَّعْدي.
٢٠ ـ الوصيّة الكبرى ـ شيخ الإسلام ابن تيميّة، تحقيق محمد الحمود.

سيصدُرُ قَرِيباً

* مِن تحقيقاتِ الأُستاذ علي حسن علي عبدالحميد وتأْليفاتِهِ:
١ ـ بلوغُ الآمال في حُكم روايةِ الحديثِ الضعيفِ في فضائل الأَعمال ـ بقلمِهِ.
٢ ـ الجوابُ الوَفِيّ لِمَنْ سَأَلَ عن الفِكر الصُّوفيّ ـ للشيخ حامد الفِقي: بتعليقِهِ.
٣ ـ الحوادثُ والبِدَعُ ـ للإمام الطَّرطوشيّ: بتحقيقِهِ.
٤ ـ صِحّةُ الاقْتِداءِ بالمُخالِفِ ـ للإمام ابن أبي العِزّ الحَنَفي: بتحقيقِهِ.

٥ ـ كتابُ الدُّعاء ـ للإمام المَحامِليّ: بتحقيقِهِ.

٦ ـ المُنْتَقَى النَّفيس مِن تلبيس إبليس ـ لابن الجوزي: بقلمِهِ.

٧ ـ نَحْوَ مَنْهَجِ السَّلَف ـ بقلمِهِ.

* مِن تحقيقات الأستاذ سَلِيم الهِلاليّ وتآليفاته.

١ ـ الحَيَاءُ في ضَوْءِ القُرآن والسُّنَّة الصحيحة ـ بقلمِهِ.

٢ ـ الرياء ذمه وأثره ـ بقلمِهِ.

٣ ـ الدعوة السلفية: أصولُها العلميّة، وأَهدافُها، ووسائِلها، والنقد الموجَّه إليها ـ بقلمِهِ.

٤ ـ صحيحُ الوابلِ الصَّيِّب ـ للإمام ابن القَيِّم ـ بقلمِهِ.

٥ ـ مَقامِعُ الشَّيْطان في ضَوْءِ القُرآن والسنة الصحيحة ـ بقلمِهِ.

* كتب مُشْتَرَكة بينَهما:

١ ـ التُّحَف في مَذاهب السَّلَف ـ للإمام الشَّوْكاني.

٢ ـ توضيحُ الكافية الشَّافِية ـ للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السَّعْدي.

٣ ـ الجُنَّة في تخريج كتاب «السُّنَّة» ـ للإمام ابن نَصْر المَرْوَزيّ.

* من تأليف الدكتور محمد أمان الجامي يصدر قريباً كتاب:

اتباع منهج السلف واجب.